شهادة غلوريا بولو

من الوهم إلى الحقيقة

هناك العديد من الأشخاص، مثل غلوريا بولو، هم في وهم أنهم على ما يرام بناءً على ضميرهم المكون من موازينهم الشخصية، أو بحسب موازين العالم وهؤلاء من حولهم، أو بحسب موازين الشيطان، لكن ليس بناءً على موازين الله، التي هي، مبنية على الحقيقة!
هذه هي الخدعة الأساسية للشيطان منذ بدء البشرية ودوماً (GEN 3:4-5) !
نحن البشر حقاً ماهرون ومبدعون في خداع أنفسنا، بإرادتنا، ومن ثم ننسى الأمر بسهولة!
. !

.
اليوم القليل من الناس يذهبون إلى القداس كل أحد ومن بين هؤلاء، القليل يذهبون للإعتراف بانتظام. الأفضل أن أعرف الحقيقة بينما أنا على قيد الحياة حتى ولو أن الحقيقة قوية جداً في إغاظة الاضطراب فيّ أو حتى لتسبيب إقحامي في الأزمات.
إذا قدم لي الله هذه الهبة العظيمة للحقيقة بينما أنا على قيد الحياة، حتى ولو بطريقة خشنة مثل صدمة(صاعقة!؟!)،
فأنا ما زلتُ في الزمن لأقوم باعتراف جيّد وتغيير حياتي. بعد الموت لا نستطيع تغيير أي شيء لمدى الأبدية، كما للملائكة لحظة بعد خلقهم لقرارهم الأبدي!
أظن أن هذه الشهادة هي هبة من الله تحديداً لأيامنا الإستثنائية هذه. أعتقد أن هذه الشهادة سوف تساعد العديد من الناس ذات النيّة الحسنة الذين ليسوا خائفين أن يواجهوا أنفسهم بالحقيقة، بأن يهتدوا إلى الحقيقة ويبدأون العيش حياة جديدة ومستجابة مع يسوع المسيح. فلنا نحن الكاثوليك ستساعدنا في أن نقوم بفحص جيّد للضمير ومن ثم سر إعتراف جيّد.
هناك قبلاً شهادة قصيرة مترجمة للإنكليزية أعطتها غلوريا بولو إلى راديو ماريا في كولومبيا (www.gloriapolo.net). هذه الشهادة، بدلاً من تلك، أعطيت في 15 أيار، 2005 في كاراكاس، فينزويلا. إنها أكثر كمالاً بكثير من التي أُعطيت لراديو ماريا في كولومبيا وبالإمكان التعاطي معها وفهم أفضل لهذه التجربة المميزة لغلوريا بولو، التي أؤمن أنها هبة صادقة من الله لناس كثر اليوم الذين، مثل غلوريا بولو التي أمام حادثتها المكدّرة، قد وقعت في شرك الشيطان الأساسي لإعتقادهم أنهم خيّرون ومقدّسون، بناء على حريّة إعتناقهم الوهم والموازين من ذواتهم، العالم والشيطان، لكن ليس بناءً على الحقيقة. ربما بإمكاننا تلخيص هذا الفخ بكلمات البابا بشارة السادس عشر: "إستبداد النسبية".

الأب جوزيف دوايت

"كنت عند أبواب الجنّة والجحيم"

مقدّمة

إذا كان أحد عنده· شكّ، أو يظن أن الله ليس موجود، وإن الحياة الثانية هي خيال الأفلام الس·ينمائية، أو أن مع الموت ينتهي كل شيء، إفعل معروف لنفسك واقرأ هذه الشهادة! ولكن إقرأها من بدايتها الى نهايتها!
بالتأكيد إن رأيك الذي يمكن أن تغمره· أكبر الشكوك، سوف يتغيّر! نحن نتعامل هنا مع حادثة وقعت بالفعل! غلوريا بولو، إمرأة ماتت بالفعل، انتقلت الى العالم الآخر ثم عادت الى الحياة لتعطي شهادت·ها للش·اكين.

.

غلوريا بولو تعيش الآن في كولومبيا، وهي تواظب على العمل نفسه التي كانت تمت·هنه· قبل هذه الحادثة. عاشت خوف عظيم، أما الآن هي تعيش حياة مستقرّة، وهذا الفارق هو نتيجة أنها الآن امرأة ذات إيمان كبير! هي تجول البلاد لإعطاء شهادتها للآلاف، لت·تم المهمة التي اؤتمنها عليها الله .

.

هذه نسخة عن إحدى شهاداتها، أدلت· بها في إحدى كنائس كاراكاس (فينيزويلا) في 5 آيار 2005 وقد ت·رجمت أصلاً من الإسبانية (النسخة الأصلية).
انها حادثة أكيدة وموثوق بها! ليس·ت زيف·!

الأب ليون اورلندو

النسخة الإنكليزية تمّت ترجمتها من الإيطالية للأب أورلندو، وذلك بعلم وتشجيع من غلوريا بولو، للأب جوزيف دوايت. وأنا مروان عطالله أنقلها لكم الى العربية عن هذه النسخة الإنكليزية لمجد الله وخلاص النفوس. فاقرأوا بتمعّن.

شهادة غلوريا بولو

صباح الخير، إخوتي. انه لشيء· جميل لي أن أكون هنا، لأشارك معكم هذه النعمة الرائعة التي وهبني إياها الرب.
ما سأسرده· لكم حدث في 5 أيار، 1995 في جامعة بوغوتا الوطنية، بدأ من الساعة 4:30 بعد الظ·هر.
أنا طبيبة أسنان. كنت· أنا وقريبي البالغ من العمر 23 سنة، وهو أيضاً طبيب اسنان، ندرس لإكمال إختصاصنا. في هذا اليوم، والذي كان يوم الجمعة، عند الساعة 4:30 بعد الظهر تقريباً، كن·ا نمشي مع

الزوجي الثلاثة معاً باتجاه كل·ية طب الأسنان بحثاً عن بعض الكتب التي نحتاج·ها. أنا وقريبي تحت· مظل·ة صغيرة أما زوجي كان يرتدي معطفاً شتوياً وليحتمي بشكل أفضل كان يسير بجانب حائط المكتبة العام·ة.

كنّا نقفظ نحن الإثنان من جهة الى أخرى لتجن·ب برك الوحل دون أن نبتعد عن الأشجار. وبينما نحن نقفظ عن إحدى برك الوحل الكبيرة، أصابتنا صاعقة التي أودتنا على الأرض مفج·م·يّن. مات قريبي على الفور. دخلت· إليه الصاعقة من الخلف، حارقة· إياه من الداخل بالكامل، وخرجت من رجل·ي·ه، وتركته غير ممسوس من الخارج. بالّرغم من صغر عمره، كان شاب مؤمن جداً. كان له تعبّد عظيم للطفل يسوع وكان دائماً يضع له ميدالية من البلّور حول عنقه. قالت السلطات أن البلّورة هي التي جذبت الصاعقة الى قريبي، لأنها دخلت حتى القلب حارقتاً كلّ شيء...

غير ملموس من الخارج، تعرّض فوراً لذبحة قلبية ولم يستجب لعمليات الإنعاش التي قام بها الأطبّاء، وتوفّي على الفوْر.

أما بالنسبة لي، دخلت الصاعقة من الكتف حارقةً بشكل هائل جسدي بكامله، من الداخل والخارج؛ باختصار اختفى لحمي بالإضافة الى صدري، خاصة الذي الى جهة اليسار، تاركةً ثقب. لقد س·ب··بت· إختفاء لحم بطني، ساق·ي، ضلع·ي، محَت الكبد، حرقت الكلى الإثنين بشكل خطر، الرئت·ين، المبيض·ين... وخرجت من خلال رجلي اليمين. لمنع الحمل كنت أستعمل جهاز لولب بشكل وبسبب المادة المصنوع منها (ال·نحاس) وهي مادة حامية جاذبة للكهرباء، فالصاعقة فحّمت وسحقت أيضاً المبيض·ين ال·لت·ين أضحتا كحب·ت·ي عنب. مكثت· في ذبحة قلبية، تقريباً بدون حياة والجسد يقفز بسبب الكهرباء التي لم تزل في ذلك المكان.

هذا الجسد الذي تر·ونه هنا الآن والذي أ·عيد تركيبه، وهو نتيجة رحمة رب·نا.

العالم الآخر

و لكن هذا كان الجزء المادي.....

الجزء الجي·د هو أن، عندما كان جسدي ممدّد هناك ومفحّم، في هذه اللحظة وجدت· نفسي داخل نفق أبيض جميل من الضوء، ضوء رائع، جعلني أشعر بفرح، بسلام، بسعادة لا أجد كلمات لأصف عظمة هذه اللحظة. كانت نشوة حقيقي·ة. نظرت، وفي نهاية هذا النفق رأيت· ضوء أبيض لأعبّر عن لون، لكننا نتكلم عن ألوان لا يمكن مقارنتها بال·تي موجودة على الأرض. كان لون فاتن، شعرت منه بنبع سلام، حب، ضوء.....

عندما صعدت· في الن·ف·ق باتجاه الضوء، قلت لنفسي: "كارامبا، أنا ميتة !"

عندها فك·رت· بأولادي وتأو·هت: "الويل لي، يا الهي، أولادي الصغار! ماذا سيقول أولادي؟ هذه الأم المشغولة دوماً التي لم يكن ل·د·ي·ها وقت قط لأجلهم...."

بالفعل، أترك البيت باكراً كل صباح، ولا أعود قبل الحادية عشر ليلاً.

شهادة غلوريا بولو

و هكذا رأيت· واقع حياتي، فـغمرني حزن· شديد، لقد هملت بيتي مصمّمتاً لأغزو· العالم، ولكن بأي ثمن!.....

وضعتُ منزلي وأولادي في المرتبة الثانية!.....

خلال هذه اللحظة من الفراغ بسبب غياب أولادي، لم أعد أشعر بجسدي بعد، ولا حتى مقاييس الزمان والمكان، نظرت· ورأيتُ شيئاً جميلا· جداً: رأيت· كل الأشخاص الذين مر·وا فـي حياتي....

بلحظة واحدة، وبال·لحظة ذاتها، كل الأشخاص، الأحياء منهم والأموات. كنت· قادرة أن أعانق أهل أجدادي، جدي وجدّتي، أمي وأبي(المتوف·ين)... كل واحد منهم! كانت لحظة كمال، رائعة. فهمت· عندها أن·ني قد خدعت· نفسي بقص·ة التقمّص: لقد قيل لي أن جد·تك قد تقمّصت، لكن لم يقال لي أين. وعندما كل·فتني هذه الـمعلومة الكثير من المال، عدلت· عن الموضوع ولم أغص أكثر في البحوثات لأعرف بمن قد تقمّصت. لقد دافعتُ عن نظرية التقمّص....

أما الآن، هناك، لقد عانقت· جدّتي وأهلها لـلتو·....

عانقتُها بشدّه، وهكذا فعلت مع كل الأشخاص الذين عرفتهم، أحياء وأموات، والكل في لحظة واحدة. ابنتي دول·ي،عندما عانقت·ها، اجتاح·ها الخوف: كانت في التاسعة من العمر، وقد أحسّت عناقي لها، لأنه كان باستطاعتي أن أعانق الأحياء أيضاً (و لكن، قياسياً، لا تستطيع الإحساس بهذا العناق). بالكاد أدركت· مرور الوقت خلال هذه اللحظة الجميلة جداً. أما بعد الآن ولم يعد لي الجسد، كان من المدهش أن أرى الأشخاص بطريقة جديدة.

قبلاً، بالفعل، كنت· أعرف فقط كيف أنتقد: اذا كان هذا سميناً، ضعيفاً، بشع، جدّاب، غير جدّاب .....الخ

عندما أتكل·م عن الآخرين، كنت لأنتقد شيئاً دوماً. أما الآن لا: الآن أنا أرى الأشخاص من الداخل، وكان هذا جميلاً جداً... عندما عانقتهم رأيت أفكارهم، ومشاعرهم.

لذا أكملت· المضي، ملءي السلام، سعيدة، وكل ما مضيت· صعوداً، كان ينتابني شعور أكبر بأنني سوف أرى شيئاً جميلاً جداً، وبالفعل، باتجاه القمّة، شاهدت· بحيرة جميلة.... نعم! رأيت· بحيرة مدهشة، أشجار وبغاية الجمال، رائعة.... وأزهار رائعة الجمال، من كل الألوان، ذات عطر نفيس، مختلفة جداً عن أزهارنا... كل شيء كان بغاية الجمال في هذه الحديقة المدهشة، الرّائعة... لا نجد الكلمات لوصفها، كل شيء كان حب.

كان هناك شجرتان، الى جهة شيء ما يشبه مدخل. كل شيء مختلف جداً عن كل ما نعرفه هنا: لا يمكن أن تجد في العالم ألوان مشابهة، أما هناك في الأعلى كل· شيء بغاية الجمال!.... وبهذه اللحظة بالذات دخل قريبي الى هذه الحديقة الرائعة....

علمتُ! شعرت· أنه لا يمكنني، لا أستطيع الدخول الى هناك....

العَو·دة الأولى

بهذه اللحظة نفسها سمعت· صوت زوجي. هو ينوح ويبكي بمشاعر عميقة، ويبكي، غلوريا !!! غلوريا! أرجوك· لا تتركيني! أنظري الى أولادك·، أولادك· بحاجة إليك·! غلوريا، عودي! عودي! لا تكوني جبانة! عودي!

سمعتُ كل شيء ورأيت·ه يبكي بحزن شديد... وا أسفاه، في هذه الل·حظة منح·ني ربّنا الر··حيل... لكنني لم يكن بودّي أن أعود! ذلك السلام، ذلك السلام الذي كان يلفّني، ابهرني! ولكن، رويداً رويداً، رحت· أنزل· مجد·داً في جسدي، الذي وجدت·ه من دون حياة. رأيته بدون حياة على نقّاله للجامعة الوطنية للتمريض. رأيتُ الأطب·اء الذين كانوا يعطون صدمات كهربائية لجسدي، لينج·دوني من ذبحة قلبية. أنا وقريبي بقينا أكثر من ساعتي·ن ممد·دي·ن على الأرض، لأن جسد·ي·نا كانا ي·فرغان شحنات كهربائية، ولم يكن بالإمكان مسّهما. فقط عندما يتم تفريغ كل الشحنات الكهربائية بالكامل، يمكنهم معاينتنا. وعندها بدأوا سعيهم لإحيائي.

نظرتُ، وأرحتُ رجل نفسي (أيضاً النفس لها شكل بشري)، لمع رأسي وبعنف دخلت، لأن الجسد كأنه امتصني إلى داخله. كان هذا الدخول ذات ألم كبير: خرج·ت شرارات من كل مكان ووجدتُ نفسي محشورة في شيء صغير جداً، (جسدي). شعرت· وكأن جسدي، بهذا الثقل والقامة، دخل فجأة في جهاز للأطفال، لكنه من حديد. كان ألم فظيع، عندما شعرت· بالألم العظيم لل·حمي· المحروق، الجسد المحروق تماماً سب·ب وجع لا يوصف، كان يلتهب بفظاعة وي·صدر· منه الدخان والبخار.... سمعتُ الأطباء يصرخون: " إنها تعود ! إنها تعود ! "

شهادة غلوريا بولو

كانوا سعداء جداً، لكن وجعي كان لا يوصف! رجل·يّ كانتا سوداوان بشكل مخيف، كان هناك لحم حي· على جسدي وعلى ذراع·ي·!

مشكلة الرجلي·ن كان·ت معقدة عندما أخذوا بعَين الأعتبار إمكانية بترهما!

... ولكن بالنسبة لي كان هناك ألم فظيع من نوع آخر: زوال إمرأة أرضية، وامرأة م·قدامة، مثقّفة، التلميذة .... عبدة للجسد، للجمال، للموضة، خصّصت أربعة ساعات كل يوم للرياضة البد·نية، أخضعت· نفسي للحصول على جسد· جميل، خضعت· لجلسات تدليك، حميًات، حقن....

بالعموم، كل ما يمكنكم أن تتخيّلوه. هذه كانت حياتي، روتين عبودية من أجل· جسد· جميل. كنتُ أقول· دائماً:

"إذا عندي صدر·ي·ن جميل·ين، يجب إبرازهما، لمَ إخفاءهما؟ "

قلتُ الشيء· نفسه عن ساق·ي·، لأنني كنتُ أعلم أن لديّ ساقي·ن تبهج النظر، عضلات بطن حسنة..... ولكن بلحظة، رأيت· برعب كيف أن حياتي كانت اهتمام متواصل وغير مجدي للجسد.... لأن هذا كان ص·لب حياتي، وحب· لجسدي.

و الآن، لم يعد لدي·· جسد! مكان النهد·ي·ن كان هناك ثقب·ي·ن مرعب·ي·ن، اليسار خاصّة، الذي اختفى فعلياً. الساق·ي·ن كانتا منظر لا يفوّت، كسور ولكن من دون لحم، سوداء كالفحم.

<u>ملاحظة:</u>

. . .

في المستشفى

عندما أخذوني إلى الض·مان الإجتماعي، حيث خضعت· للعملية فوراً، وبدأوا يزيلون النسيج المحروق.
عندما كانوا يخد·روني، خرجتُ مجدداً من جسدي، قلقة بشأن ساق·ي·، في هذه اللحظة نفسها، المرعبة والمفزعة....
لكن أولاً عليّ أن أخبركم بشيء·، إخوتي: كنت· كاثوليكية ذات حمي·ة، بمعنى أنني كنت طيلة حياتي، أمارس علاقتي بالله من خلال 25 دقيقة لقد·اس الأحد، وهذا كل· شيء. كنت· أقصد القد·اس حيث الكاهن الذي يعظ أقل، لأنني كنت· أسأم!
يا للضيق الذي كنت· أشعر به، مع هؤلاء الكهنة الذين يطيلون الوعظ! هذه كانت علاقتي بالله ! لهذا فإن التيارات الدنيوية تخدّرني. خسرتُ حماية الصلاة وكذلك الإيمان، حتى خلال القداس!
في يوم ما، عندما كنتُ أدرس للإختصاص، سمعتُ كاهن يؤك·د عدم وجود جهن·م، ولا حتى الش·ياطين! كان هذا بالضبط ما كنتُ أريد سماعه! فافتكرتُ على الفور: "إذا كانت الشّياطين غير موجودة، وليس هناك جهنّم، إذاً كلنا نذهب إلى الجنّة! لذا، ماذا هناك لنخافه بعد؟
أما الذي يحزنني الأكثر، وأعترف به لكم بخجل· كبير، هو أن الرابط الوحيد الذي لا يزال يربطني بالكنيسة، هو الخوف من الش·يطان.
فعندما سمعت· أن الجحيم غير موجود، قلت· فوراً: "جيد جدا·، إذا كن·ا كل·نا نذهب إلى الجن·ة، فإنه غير مهم ما نحن عليه أو ما نفعله!"
هذا ما حدّد ارتحالي النهائي عن الرب، أبعدت· نفسي عن الكنيسة وبدأت· أتكل·م برداءة، بلعنات.....الخ
لم يعد بي أي· خوف من الخطيئة، ثم رحت· أدم·ر علاقتي بالله. بدأت· أقول للكل أن الله غير موجود، وهي من اختراعات الكهنة، وهي المعالجة التي تديرها الكنيسة، وأخيراً.... وصل بي الحال قولي لزملائي في الجامعة أن الله غير موجود، وأننا نتاج التطور .... الخ ناجحة في التأثير على أشخاص· كثر.
و لنعد الآن إلى غرفة العمليات: عندما ل رأيتُ نفسي بهذه الحالة، يا له من خوف! رأيتُ أخيراً أن الش·ياطين موجودة، وكيف، وقد جاءوا يبحثون عني أنا بالتحديد !
جاءوا يبرزون لي الحساب، بالإمكان القول، ما دمت قد قبلت عروضهم للخطيئة ! وهذه العروض ليست مج·انية! علينا تسديد الحساب! فخطاياي أعطت نتائج·ها...
في هذه اللحظة، عندها، بدأت أرى أشخاص كثر يخرجون من حائط غرفة العمليات، شبه معروفون ظاهرياً، عاديون، ولكن بنظرة· ملؤها الكره، شي·طانية، مخيفة، جعلت روحي ترتجف : أدركت فوراً أننا في حضرة· شياطين.
كان بداخلي إدراك خاص: فهمت بالفعل أنني كنت مدينة بشيء· ما لكل·· من هؤلاء،
. . : .
أدركت أنه بلى، هو موجود، وقد جاء يحاصرني، يطلبني! فقط تخيّلوا الخوف، الر·عب!!!

إن عقلي· العلمي والمثقف، لم ينفعني البتّة الآن. رحت أدور· في الغرفة، محاولةً العودة داخل جسدي، لكن لحمي لم يستقبلني، وكان الخوف مرعب! انتهى بي· الأمر هاربة بأسرع ما أممك·ني، مررت من خلال حائط غرفة العمليات، لا أعرف كيف فعلت هذا، متأم·لة· الإختباء في مماشي المستشفى، ولكن عندما قطعت الحائط، هبطت، كنت قد خطوت في الخلاء....! اتجهت نحو جملة من الأنفاق والتي هبطت بي باتجاه القعر.

في البداية كان لم يزال هناك بعد القليل من الضوء، ومثل خليّه كان هناك الكثير من الناس: شباب، عجزة، رجال، نساء الذين كانوا يبكون وبصرخات مخيفة كانوا يصرّون أسنانهم....و أنا، في ملء· الرعب، تابعت· الهبوط، باحثةً الخروج من هناك، بينما كان الضوء يضمحل· رو·يداً رو·يدا.

رحت أطوف هذه الأنفاق في عتمة· مخيفة، إلى أن وصلت· إلى ظلمة لا يمكن مقارنتها بشيء .... ما يمكنني قوله، مقارنةً، أن الظلمة الحالكة على الأرض ليست سوى ضوء شمس الظهيرة. هنالك في الأسفل، تلك الظلمة ذاتها تصدر ألم، رعب، حياء، تُنتن بفظاعة.

إنها ظلمة حيّة نعم، إنها حيّة : هناك، العقل يموت أو ساكن. عند نهاية هبوطي، قاطعتاً كل تلك الأنفاق، وصلت إلى مكان منبسط.

كنتُ متهوّسة، وبإرادة· حديدية بأن أخرج من هناك، الإرادة ذاتها التي كانت لي للتقد·م خلال حياتي، ولكن الآن لم تساعدني البتّة، لأنه هناك كنت وهناك مكثت.

عند مرحلة معيّنة، رأيت الأرض تنفتح، مثل فم· عظيم، ضخم! كانت حيّة! حيّة! شعرت بجسدي فارغ، فارغ بطريقة مفزعة، وتحتي هوّة مخيفة غير معقولة، مرعبة: وما أقشعر·ني أكثر هو أن من هناك للأسفل لا يمكنك الشعور حتى ب·القليل من الحب، ولا حتى قطرة أمل. كان لهذه الهو·ة قو·ة إمتص·تني إليها. مثل امرأة مجنونة استغثت، مرعوبة، مدركةً الخوف والهلع أنني غير قادرة تجنب هذا الهبوط، لأنني أدركت بأنني أنزلق فيه دون إمكاني فعل أي شيء وأي مقاومة....

فهمت بأنني متى دخلت، لن أمكث هناك، لا بل سأسترسل بالهبوط، دون أن يكون لي أي· فرصة للعودة خارجاً، هذا ما كان عليه الموت الروحي لنفسي.

الموت الروحي للنفس: · . ولكن في هذا الهلع العظيم جداً، بالضبط عندما كنت على وشك الدخول, أمسكني الملاك الحارس ميخائيل من رجل·يّ... دخل جسمي في هذه الهوّة، لكن الرجل·ي·ن ما زالت ممسوكة في الأعلى. كانت لحظة مريعة ومؤلمة حقاً. عندما وص·ل·ت· هناك، فبقي·ة النور الذي ما زال في روحي أزعج هؤلاء الشياطين: كل الكائنات الد·نسة المرعبة القاطنة هناك، هاجمتني على الفور. كانت تلك الكائنات المرعبة تشبه اليرقات، مثل مص·اصات الدماء كانت تحاول صدّ وحبس هذا الن·ور. تخيّلوا الهلع في رؤية نفسي مغط·اة بمثل هذه المخلوقات....

كنت أصرخ ! كنت أصرخ كامرأة مجنونة ! تلك الأشياء كانت تحرقني! إخوتي، إنها ظلمة حيّة، انه الكره الذي يحرق، والذي يلتهمنا، الذي يعرّينا. ما من كلمات يمكنها وصف هذا الرعب!

الأنفس المطهرية

لاحظوا أنني كنت· ملح·دة، ولكن هناك رحتُ أصرخ وأستغيث:

" أيتها الن·فوس المطهرية! أرجوكِ، ارفعيني من هنا أتوس·ل إليك·، ساعديني!"

و بينما أنا أصرخ وأستغيث، رحت أسمع نواح الآلاف والآلاف من الأشخاص، شباب.... نعم، بالأخص شباب، بعذاب كبير! أدركت أنّ هناك، في هذا المكان المرعب، في هذا المستنقع من الكره والعذاب، كانوا يصرّون أسنانهم، مع صراخ ونحيب ملأني بالش·فقة ليس بإمكاني نسيانها.

شهادة غلوريا بولو

(10 سنوات مضت حتى الآن، لكن·ي ما زلت أبكي وأتعذّب، عندما أتذك·ر عذاب هؤلاء الأشخاص)....

كنت أقول، فهمت أنه في ذلك المكان حيث هؤلاء الأشخاص، وفي لحظة· يأس، قد ارتكبوا الانتحار.... وهم الآن في هذه العذابات، مع تلك المخلوقات المرعبة بجوارهم، محاطين ب·ال·ش·ياطين التي تعذّبهم. ولكن أعنف هذه العذابات هو غياب الله، لأن هناك لا نشعر بالله. فهمت أن هؤلاء الذين وضعوا حداً لحياتهم في لحظة يأس،

. · · هؤلاء المساكين، خاصةً الشباب منهم الكثر، الكث·ر.... يبكون ويتأل·مون كثيراً.... .. !

هل تعرفون ما هو أعظم عذاب، هناك؟ أنه رؤية الأهل أو الأقارب الذين على قيد الحياة، يبكون ويتأل·مون مع إحساس هائل بالذ·نب: لو عاقبت أو لم أعاقب، لو قلت له أو لم أقل له، لو فعلت هذا أو ذّاك.... في النهاية، إنه أسف مهول، وهو جهن·م حقيقي للذين يحبونهم وما زالوا في هذه الحياة . إنهم هم ما يجعلهم يتأل·مون الأكثر. إنه أعظم عذاب لهم، وهو هنا متى الشياطين تزمجر، وهي تكشف تلك المشاهد: "أنظر كيف تبكي أم·ك، أنظر كم هم يائسون، كيف هم منهارون، كيف يل·ومون أنفسهم، ويلقون الت·هم على بعضهم البعض، أنظر إلى كل الألم الذي سب·بته لهم. شاهد كيف هم يتمرّدون على الله. أنظر إلى عائلتك... كل هذا بسبب خطِأك!"

....

. . . .

! . . . عندها فهمت أن تلك الأنفس المسكينة ليس بإمكانها مساعدتي، وفي هذا الألم، في هذا الضيق، رحت· أبكي من جديد وأتأو·ه: "لكن هناك خطأ! أنظروا أنا قد·يسة! ما سرقت يوماً ! ما قتلت يوماً! ما فعلت شرّاً لأحد· ما قط ! بالعكس قبل فشلي ف·ي عملي، استورد·ت أفضل الس·لع من سويسرا، اقتلعت وسوّيت الأسنان، مر·ات عديدة لم أطالب الزبائن الدفع إذا ما كانوا قادرين. ابتعت أغراض وأعطيتها للفقراء! فما الذي أفعله هنا؟! كنت أبرّر حقوقي! أنا التي كنت جداً صالحة، والتي كان يجب دخول الجن·ة مباشرة، ما الذي كنت أفعل·ه هنا؟!

كنت أذهب كل أحد إلى القد·اس، بالر·غم أن·ني اعتبرت نفسي ملحدة. ولم أعر اهتمام لكلام الكاهن، فلم أكن أف·و·ت القد·اس. إذا كنت قد فوّت·· القد·اس 5 مر·ات خلال كل· حياتي، فهذا كثير ! فما الذي كنت أفعله هناك؟!

"لكن ما الذي أفعله هنا؟ ارفعوني من هنا! أخرجوني من هنا!"

و واصلتُ الص·راخ مرعوبة، مع تلك المخلوقات الرهيبة المتعل·قة بي!

" أنا كاثوليكية، أنا كاثوليكية أرجوكم أخرجوني من هنا!"

رأيتُ أهلي

عندما صرخت بأنني كنتُ كاثوليكية، رأيتُ نوراً صغيراً: فأنتم تفهمون أن ضوءاً صغيراً حتى الصغير جداً، في هذه الظ·لمة، هو بالشيء الكثير، إنه أعظم هدي·ة قد نتلق·اها. رأيتُ بعض الدرجات عند أعلى هذه الهو·ة، ثم أرى أبي (الذي توف·ي منذ 5 سنوات) تقريباً عند مدخل الهو·ة.

كان له القليل من النور، ومن ثم أربع درجات إلى أعلى رأيتُ أمي، مع أكثر من النور وبو·ض·عي·ة هكذا، كما في صلاة.

حالما رأيتهما، اختبرت سعادة عظيمة وبدأتُ الهتاف:

"أبي! أمي! يا للسعادة! تعالا وخذاني، تعالا وأخرجاني من هنا! أبي، أمي، أرجوكما. أخرجاني من هنا! أتوسل لكما، أقيماني من هنا ! اخطفاني!!"

وبينما كان ك·ل هذا يحصل، كان جسدي في كوما عميقة، ك·انت الأنابيب موصولة إلى الآلات، وأحتضر.

الهواء لم يكن يدخل إلى رئت·ي·، كما الكلي·تي·ن لم تكن تعمل....إذاً كنت موصولة إلى الآلات، ذلك بسبب أختي، وهي طبيبة، التي كانت قد أصرّت هي مع زميلة لها، مستندت·ي·ن إلى الدافع أنهم ليسوا الله.

في واقع الأمر، لقد فكّروا بأنه ليس مستحق لإبقائي على قيد الحياة، وقالوا تلك العبارات لأقربائي: قالوا أن·ه ليس من المفروض المضي بالأمر برفق، وأنه من الأفضل تركي أموت بسلام، لأنه بكل الأحوال وجدت نفسي أحتضر. ألحّت أختي بقوة بأن...

و لسخرية القدر؟ كنت· أدافع عن الموت الرحيم، حقوق الموت بكرامة!

الأطباء لم يد·عوا أحد الدخول حيثما كنت، إل·ا طبيبة أختي، التي مكث·ت إلى جانبي.

عندها نفسي التي كانت في العالم الآخر، رأت أهلي، ف·أختي التي كانت إلى جانب جسدي في الكوما، قد سمعتني بوضوح أناديهم، في غاية الفرح، بأنهم قد يأتوا لاصطحابي.

بالإمكان أن يكون قد حدث لأحد منكم قد سمع شخص ما في حالة الغيبوبة أن يصرخ هذا الأخير، أو يتلف·ظ ببعض الكلمات: هذا الذي حصل معي. كنت· على وشك تسب·ب الموت لأختي من

الفزع! في الواقع بدأت أصرخ بفرح عندما رأيتهما، طالبة منهما المجيء لأخذي، لذا أختي التي سمعت كل هذا صرخت:

"الآن لقد ماتت، أختي! لقد أتى أبي وأمي لأخذها! إرحلا لا تأخذاها! إرحلي أمي أرجوك.، إرحل أبي أرجوك: لا تأخذاها! ألا تريان بأن لديها أولاد صغار! لا تأخذاها! لا تأخذاها!

كان على الأطباء سحبها من هناك، ظان.ين أن أختي المسكينة كانت تهذي، وقد تكون في حالة صدمة، والتي قد كانت حالة طبيعية، لأن الذي يحدث ليس بالأمر البسيط: موت قريبي،الذهاب لأخذ الجثمان إلى المدفن، الأخت التي تموت، لا تموت، ولكن لن تعيش لأكثر من 24 ساعة، بحسب تقدير الأطب.اء...

الآن كان اليوم الثالث وهي في هذا الغم دون أن تنام، لا تتعج.بوا بأنهم اعتبروها منهكة وفريسة الهل.و.سة...

بالنسبة إلى وضعي، تخي.لوا أي. فرح عندما أرى أهلي! في هذا الوضع، في هذه الحالة المرعبة التي وجدت. فيها نفسي، أرى أهلي!

عندما نظرا باتجاهي ورأياني هناك، لا تتّخيلوا مدى الحزن الذي بدا على وجهي.هما. بما أن هنا ندرك ونرى مشاعر الآخرين، رأيتُ الألم الذي أحس.ا به، عذابهما كان كبيراً جداً. بدأ أبي بالبكاء كثيراً، كثيراً وصرخ:

"إبنتي! آه، لا ! يا إلهي، إبنتي! لا ! يا إلهي إبنتي الصغيرة لا!"

أمي كانت تصل.ي، وعندما نظ.ر.ت إلي ورأت. الدموع في عينَي.، لكن في الوقت ذاته ما من شيء عكّر سلامها وصفاء وجهها، ولا حتى دمعة! بدلاً من البكاء، رفعت عيناها إلى الأعلى، ثم عادت لتنظر إلي. فهمتُ مرعوبة بأنه ليس باستطاعتها انتشالي من هناك! هذا ما زاد عذابي، رؤيتهم هناك يشتركان بآلامي من غير أن يستطيعا بأن يفعلا أيّ شيء لي!

فهمتُ أيضاً أنهما كانا هنالك لإعطاء الحساب إلى الرب عن التربية التي لق.ياني بها.

كانا الوصي.ان، اللذان ائتمنهما الله على المواهب التي أعطاني إياها. بحياتهما وشهادتهما، كان عليهما حمايتي من هجومات الش.يطان. وكان عليهما تغذية الفضائل التي وضعها الله بي عن طريق العماد. كل الأهالي هم حرّاس المواهب التي يعطيها الله للأولاد.

عندما رأيتُ عذابهما، بالأخص هذه التي لوالدي صحت. مجدداً، يائسة:

"أخرجوني من هنا ! أخرجوني من هنا ! ليس بي أخطاء لأكون هنا، لأنني كاثوليكية! أنا كاثوليكية ! إنتشلاني من هنا!"

دينونتي

عندما صحتُ مجدداً بأنني كنت كاثوليكية، أخوتي، سمعتُ صوتاً، عذب جداً، رقيق جداً... بغاية الجمال، إذ ملأ كل· شيء· بسلام وحب، وجعل نفسي تقفز.
. : من ثم ف·تح شيء· ما، مثل ف·م· متدلٍ·، وغمرها الخوف. فقط تخيلوا هذا! عندما رأيتُ تلك المخلوقات، تلك الش·ياطين المرعبة، هناك منطرحة...
مجرّد سماعها صوت الرب (بالرغم من كبرياء الشيطان، وكذلك إنها تسمعه ك·شيء· كريه· جداً) إنها ترتمي على ركبت·يْها! من ثم، رأيت· العذراء الممتلئة نعمة في وضعية عبادة، عندما رفع الكاهن ربّتا في التقدمة، خلال القد·اس الذي أقيم على نفس قريبي. العذراء مريم تشفعّت من أجلي ! راكعة عند قدم·ي· رب·نا، لقد جمع·ت· كل· الص·لوات التي أقامها كل شعب أرضي من أجلي، وقد·م·ت·ها له·.
تعلمون، في لحظة الر·فع، عندما يرفع الكاهن التقدمة، كلّ يشعر بوجود يسوع، الكل ينزل على ركبت·يْه، حتى الش·ياطين!...و أنا، كنت· أذهب إلى القد·اس من دون أي· احترام، من غير إعطاء أي· انتباه، مع علكة أمضغها في فمي، نعست· أحياناً، أنظر من حولي، تائهة في ألف· فكرة تافهة..! ومن ثم أشتكي من قرقرة مصاريني، مليئة بالكبرياء، بأن الله لم يستمع إلي عندما طلبت· منه شيء!
صدّقوني كان مدهشاً أن أرى كيف، عند مرور رب·نا، كل· تلك المخلوقات، كل· تلك الكائنات المخيفة، ترتمي أرضاً، في عبادة مؤث·رة.
. . ، وأقول أنني كنت شخص صالح....نعم، صالحة بشكل بائس! ومجدّفة، ومنكرة الرب!
تخيّلوا أي· خاطئة كنتُ، حتى الش·ياطين نفسها كانت ترتمي أرضاً عند مرور الرب يسوع...!
ذلك الصوت، الجميل جد·اً، قال لي:
"حسناً، إذا كنت· كاثوليكية، قول·ي لي ما هي الوصايا العشر لقانون الله !"
.... فك·روا بالخوف، ذلك السؤال بالذات لم أكن أتوق·عه! عرفت· فقط أن·ها 10! ومن ثم... لا شيء!
"و الآن كيف سأتعامل مع هذا؟"، رحتُ أفكرُ، مغمومة، تذك·رت عندها أن أمي كانت تقول أن الوصية الأولى هي الحب، كانت تقولها دائماً... حب الله وحب القريب. وأخيراً، فإن خطابات أمي كانت مفيدة لشيء ما، قلتُ في نفسي. فاخترت هذا الجواب، متأم·لةً أن يكون كافٍ وبأن الباقون منسي·ون ...!
كما فعلت دائماٍ في حياتي الدني·وية: في الواقع، كان لي دائماً الجواب حاضراً، الجواب المثالي، كنتُ أنجح دائماً في تبرير· ذاتي والدفاع عن نفسي بهذه الطريقة، تلك التي لم يلاحظ أحد قط أنني لم أكن أعرف. والآن فكرتُ أن أتصّرف بالطريقة نفسها، ورحتُ أقول:
"الوصية الأولى هي: حب الله فوق كل· شيء آخر، و... القريب كنفسي."
"حسناً قال لي. وهل فعلت· هذا؟ هل أحببتِ؟"
ارتبكتُ كل·ياً، أجبتُ :" أنا... نعم!، نعم، أنا نعم، نعم!"
و لكن الصوت الرائع قال: "لا !!!"
أؤكد لكم أنه عندما قال لي : "لا !"

شهادة غلوريا بولو

كانت عندما أحسست ضربت الص·اعقة! بالواقع، لم أكن أحس· بعد في أية جهة صعقتني... لكن عندما سمعتُ تلك ال "لا"، شعرتُ بكل وجع الصاعقة!... شعرتُ أنني عارية، كل وجوهي المستعارة سقطت، وأضحيتُ عريانة،

تابعَ ذلك الصوت الرقيق قوله لي:

"لا !!! لم تحب·ي الرب فوق كل شيء، وبشكل· أقل بعد أحببتي قريبك· كنفسك·! لقد جعلتِ من ذاتك· آلهة مصممةً على مثالكِ، على حياتكِ! فقط في أوقات الحاجة القصوى، أو في العذاب، تذكرتِ رب·كِ. وعندها نعم، ركعتِ، طلبتِ، قدّمت الت·ساعيات، عرضتِ على نفسكِ الذهاب إلى القد·اس، الصلات بالجماعات، طالبة بعض الن·عم أو أعجوبة...عندما كنت· فقيرة، عندما كانت عائلتكِ متواضعة، عندما كنت· ما تزالين تتمنّين أن تصبحي إختصاصية، عندها بلى، كل· يوم كنتِ تصلّين على ركبت·ي·كِ، ساعات طويلة، تتضر·عين إلى رب·كِ! كنتِ تصلّين طالبة مني أن أنتشلكِ من ذلك الفقر، وبأن أسمح لكِ أن تصبحي إختصاصي·ة وأن تكوني معروفة!

عندما وجدتِ نفسكِ بالعو·ز وبحاجة للمال، عندها بلى، لقد وعدتِ: سأصلي الوردي·ة، ولكن، رب·ي، إمنحني بعض المال!

هذه هي العلاقة التي كانت لكِ مع رب·كِ! لم تحافظي على وعد واحد قطعتِه، أبداً، ولا حتى واحد! وعلاوة على عدم المحافظة على وعودكِ، لم تشكريني أبداً قط!"

والرب أصرّ على هذا:

" لقد أعطيت·ني كلمتك·، لقد قطعت· وعداً لربك·، لكنك· لم تحفظِ أي· منهما!"

أراني الرب إحدى صلواتي الكثيرة:

عندما سألته نعمة الحصول على سيارتي الأولى، كنتُ لأصلي، وبتواضع كبير كنتُ أسأله، وأرجوه، ليهبني أيضاً فقط سيارة صغيرة، حتى لو قديمة، فذلك ليس مهم.... فقط سيارة تعمل. ولكن حالما حصلتُ على ما تمنّيتُ، لم أقل حتى "شكراً" للرب، بل أيضاً أنكرته وتكل·متُ جوراً عنه: أراني كيف في كل· الن·عم التي منحني إياها، لم أكن أنكث بالوعود وحسب، لكنني لم أكن حتى أشكر.

رأيتُ الرب بشكلٍ محزن فعلاً. أتعلمون، كانت علاقتي بالله مثل: "صراف البنك الن·قدي": أضع وردي·ة، وكان عليه أن يعطيني المال... وإذا لم يعطيني، أتمرّد. أظهر لي الرب كل هذا. حالما سمح لي أن يكون لي عملي، وبالنتيجة، أصبح لدي مكانة ومال. ف·اسم الله كان قد أصبح غير مريح· لي ... بدأتُ أشعر بالعظمة، دون أن يكون لي اتجاهه أقل تعبير حب، أو عرفان بالجميل.

أن أكون شاكرة؟ أبداً! ولا حتى " شكراً" لليوم الجديد الذي منحني، أو لصح·تي، أو من أجل الس·قف حيث أعيش... أو صلاة رحمة لهؤلاء الفقراء الصغار الذين ليس لديهم بيت، ولا شيء ليأكلوا.

لا شيء !!! غير شاكرة لأقصى درجة! أكثر من كل شيء، أصبحتُ ناكرة لرب·ي، بينما آمنتُ بفينوس وم·اركوري من أجل الث·روة، إنقض·تُ على العميان·ي وراء التنجيم، قائلةً أن النجوم توج·ه حياتنا. بدأتُ أؤمن بكل· العقائد التي قدّمها لي العالم. آمنت، على سبيل المثال، بالتجسّد، أقنعتُ نفسي، ببساطة، أن أحداً يموت ومن ثم ي·بدأ من جديد من القم·ة... وتناسيتُ أنه قد كلّف ثمن دم لرب·ي يسوع.

وأكمل الرب:

" . . . . . .

... ! :

إمتحن·ني الرب بالوصايا العشر، ليريني ما هي أنا عليه: أنني كنت عابدة ومحبة لله بالكلمات، لكن على العكس كنت· أعبد الش·يطان.

في عيادتي الخارجي·ة، كانت تأتي امرأة تبصّر في الورق، وكانت تقوم ببعض الس·حر للتحرير من التأثيرات المؤذية، وكنتُ أقول:

شهادة غلوريا بولو

"أنا لا أؤمن بتلك الأشياء.... لكن أفعلها على أي حال، لأنه لا أحد يدري ....."
و فعل·ت· شي·طنت·ها. في زاوية· حيث لا يرى أحد، وضعت نعلة حصان، ونبتة صبّار، من أجل إبعاد الحظ السي·ء، وأشياء أخرى مماثلة. هل تعرفون ما الذي فعلت·ه، بالسماح بهذا؟ لقد شر·عت· الأبواب للشياطين، ليدخلوا متى شاءوا، وأن يتنق·لوا بحري·ة، بسرور، في عيادتي الخارجية وفي حياتي.
ترَو·ن أن كل هذا هو مخجل. الله أجرى تحليل لكل حياتي، على ضوء الوصايا العشر، أراني ما كنت· عليه في علاقتي بالغريب، وعلاقتي به. انتقدت· كل شيء وكل شخص والكل دلّوا بأصابعهم، "غلوريا القدّيسة ....!" أراني عندما قلتُ بأن نحب الله والقريب، ولكن على العكس كنت حسودة جداً.
الآن رأيتُ عندما خدعتُ أحد أو كذبت، كان بمثابة ارتكاب شهادة زور، في اللحظة التي قلت فيها :" أنا كاثوليكية"، أعلنت أن يسوع المسيح هو ربي وفي الوقت نفسه أعطيت شهادة للكذب والخدع! كم من الشر فعلته لكثير من الناس! أما في ما تبقى لم أكن يوماً شاكرةً لأهلي، لكل تضحياتهم، وتعه·داتهم من أجل أن ي·كون لي مهنة وأن أنتصر في الحياة، لكل التضحيات والجهود التي بذلوها.... ولكنني لم افتقدهم، تجاهلتهم، وحالما أصبح لدي عملي الخاص، حتى أنهم صغروا في عيني: إلى حد الخجل بأمي، لتواضعها وفقرها.
يسوع يكمل، يريني أي·ة زوجة كنت·ها: كنت أقضي النهار كله أتذم·ر، منذ أن استيقظ، يقول زوجي:"ليكن نهارك· جي·د !" وأنا: ربما لك·!! انظر إلى هذا المطر! " كنت· دائماً متذم·رة وأعارض كل شيء.
.... أما بالنسبة إلى تقديس الأيام المباركة؟ يا للخوف! يا للحزن الذي شعرت·ه!
أظهر لي يسوع كيف كنت اخصص، 4 وحتى 5 ساعات رياضة لجسدي، ولا حتى 10 دقائق لرب·ي في اليوم، لا حتى شكراً، أو صلاة جميلة... لا، لا شيء! على العكس، بل أحياناً حتى كنت أتلو الوردية بادئة بها بسرعة قصوى، خلال الفاصل لبرنامج الأوّبرا. فكرتُ في أن أصلّيها في وقت الدعايات. كنت أبدأها بسرعة دون الإنتباه لما أقول، مهمومة أكثر إذا برنامج الأوّبرا قد بدأ أم لا.

.

أكمل يسوع ليريني كيف لم أكن بأي طريقة شاكرة له، والكسل الذي كان بي للذهاب إلى القد·اس. عندما كنت لم أزل أعيش مع أهلي، وكانت أمي تجبرني على الذهاب، قلتُ لها :" لكن، أمي، إذا كان الله في كل مكان، ما حاجتي الذهاب إلى الكنيسة للقد·اس؟"
من الواضح، أنه كان جداً مقنعاً لي التكل·م هكذا.... وأراني يسوع هذا.

كان الرب الى جانبي 24 ساعة في اليوم، كل حياتي كان الله يرعاني، وأنا في غاية الكسل لأقدم له بعض الوقت يوم الأحد، لأريه إمتناني، حبي له... لكن الأسوأ كان معرفتي بأن زيارتي الكنيسة يعني تغذية روحي. أما أنا، عوضاً عن هذا، خص·صت ذاتي بالكامل للاعتناء بجسدي، أصبحت عبدة ل·ل·حمي، و : ! .
أما بما خص· كلمة الله، حتى أنني قلتُ، بوقاحة، أن الذي ي·قرأ الإنجيل كثيراً، سي·صاب بالجنون. توصلتُ إلى حد أن أكون مجدّفة، وحياتي المفك·كة جلبت علي حتى أن أق·ول: لكن ما هو القد·اس؟ وهل يمكن لله أن يكون موجود هناك؟ في كأس الخبز وكأس الخمر؟... فعلى الكاهن أن يزيد البراندي، ليعطيها مذاقاً جيّداً !"
إلى أي درجة وصلت في إح·طاطي بعلاقتي بالله! تركت· نفسي بدون تغذية، وكأن ذلك لم يكن كافٍ، فكان شغلي· الشاغل انتقاد الكهنة. لو عرفتم، يا إخوتي، أي سوء أحسست به بخصوص هذا أمام يسوع! أراني الرب كيف تصاغرت نفسي بسبب كل تلك الانتقادات. فوق كل شيء آخر، تأمل·وا

الفعل أنني أعلنت· كاهن مثلي الجنس، وعر·ف·ت كل· الجماعة بالأمر... لا يمكنكم التخّيل الشر الذي سب·بت·ه لذلك الكاهن! لا، لا يمكنكم أن تتخيلوه!
ليس بإمكاني أن أخبركم عنه، لأن الموضوع طويل جداً. أقول لكم شيء واحد فقط، بأن كلمة واحدة فقط، فيها قو·ة قتل وتدمير لـلنفوس.
الآن رأيت· كل الش·ر الذي فعلته! كان خجلي عظيماً إلى حد أن ليس هناك كلمات لوصفه ! أيمكنني فقط أن أتوس·ل إليكم ألا تفعلوا الشيء ذاته: لا تنتقدوا! صل·وا! فهمت· أن أخطر الأخطاء التي لطّخت نفسي، والتي جلبت المزيد من اللعنات إلى حياتي، كان التكل·م شر·اً عن الكهنة!

صلّوا للكهنة

كانت عائلتي تنتقد الكهنة دائماً.
منذ كنا صغار، والد·ي، وكل· شخص في المنزل، كنا نن·ت·قد ونقول:
"هؤلاء الكهنة هم زيروا نساء، ولديهم المال أكثر منا... وأنهم هذا وذاك..." وكنا نقوله مراراً وتكراراً.
فقال الرب لي صائحاً تقريبا:
" من كنت تظن·ين نفسكِ، لجعل من ذاتك· الله وتديني مكرّسي؟! هم من لحم ودم، والقداسة أ·عطيت لهم من أجل منفعة الجماعات حيث وضعتها أنا فيهم كهبة، والجماعات عليها أن تصل·ي له، أن تحبّه وأن تعضده."
. . الش·يطان يكره الكاثوليك، وأكثر بكثير الكهنة .
هو يكره كنيستنا، لأنه حيث هناك كاهن يكرّس...
افتح هلالين: على الجميع أن يعرف، أن الكاهن، بالرغم أنه ما زال بشراً، هو مكرّس للرب، معروف من الآب الأزلي، إلى حد أن في قطعة خبز تحدث معجزة، استحالة المادة إلى قربان: في يد·يّ الكاهن، تتحوّل إلى جسد ودم رب·نا يسوع المسيح...
و تلك اليدّين، يكنّ لها الشّيطان كره شديد، مرعب.
!
. عندما يكون هناك إنسان يحتضر، يأتي الله إلى جانبه، بغض· النظر عن الديانة التي ينتمي إليها أو معتقداته، يكشف الرب ذاته له ويقول له بحنان·، بحب·· ورحمة: "أنا هو رب·ك·!" فإذا طلب الإنسان الس·ماح وقبل هذا الر·ب، يحدث شيء يصعب وصفه: يأتي يسوع بهذه النفس إلى حيث يقام القد·اس في هذه اللحظة، ويحصل الشخص على المشحة، وهي مناولة سرّية.
.
، وناس كثر يتكل·مون بالسوء عن
هذه الكنيسة، ومع ذلك من خلالها يحصلون على الخلاص ويذهبون إلى المطهر، وهناك يكملون

الإستفادة من نعمة القربان المقد·س. يخلّصون أنفسهم. يذهبون إلى المطهر، لكنهم يخل·صون! لهذا السبب الش·يطان يكره الكهنة: لأنه حيث هناك كاهن، هناك اليد·ي·ن التي تكرّس الخبز والخمر، لتحوّلهما لنا إلى جسد ودم يسوع المسيح.

الأسرار المقد·سة

فقط من خلال الكاهن نستحصل على أسرار المصالحة، على سبيل المثال ! فقط من خلاله نحصل على المغفرة لأخطائنا.

هل تعلمون ما هو الإعتراف؟ إنه "اغتسال الأنفس" ! ليس بالماء والص·ابون، ولكن بدم المسيح ! عندما كانت نفسي قذرة، سوداء بسبب الخطيئة، لو اعترفت آنذاك، لكانت اغتسلت بدم المسيح، زد أنني كنت كسرتُ الروابط التي كانت تبقيني مربوطة بالشرير. أليس للش·يطان سبب وجيه ليبغض الكهنة؟! وأيضاً هؤلاء ال·ذين قد كانوا خطأة كبار، لديهم القوة لحل· الخطايا. وأظهر لي الرب كيف : في جرح قلبه...

نعم!

أتعلمون، هناك أشياء تفوق إدراك الإنسان لأنها حقائق إلهية، ومع ذلك نحن نتكلّم عن حقائق أكثر حقيقي·ة من التي لدينا....

.

.... . .

الآن أرى كيف عادت نفسي نظيفة بالإعتراف، وكل خطيئة اعترفت· بها، يكسر الرب الشوك الذي يوح·دني بالشيطان. (وأنا، لسوء الحظ، بقيت· بعيدة عن الإعتراف!)

....

.

الزواج

بودّي أن أكلّمكم عن النعمة العظيمة والتي هي سر· الزواج. عندما ندخل الكنيسة يوم زواجنا، في اللحظة التي نقول فيها ال "نعم"، واعدين بالإخلاص إلى الأبد، في السر·اء والضرّاء، في الصحة والمرض.... الخ،

هل تعلمون من الذي نعد؟

لا أكثر، لا أقل من الله ألآب! ! ، لدى قولنا تلك الكلمات. عندما سنموت، كلّ منا، سيرى في كتاب الحياة هذه اللحظة بالظبط. ثم سنلتقط رؤية لنور· ذهبي لا يوصف، بهاء كثيف : الله ألآب يكتب هذه الكلمات في الكتاب بأحرف من ذهب، رائعة الجمال.

. . .

رأيتُ في يوم زواجي، عندما أنا وزوجي تناولنا القربان المقد·س، حينها لم نعد اثنان، بل ثلاثة! نحن الاثنان، ويسوع!

بالفعل، حالما نتناول يسوع، فهو يوح·دنا كشيء واحد فقط! يضعنا في قلبه ونصير واحد، مكوّ·نين مع يسوع ثالوث مقدّس!

" ."

الآن اسأل: من يفرّق هذا الواحد؟

لا أحد ! لا أحد، إخوتي يمكنه أن يفرّقه! لا أحد بعد أن يكون الزواج قد تمّ!

و إذا وصل الزوجان إلى الزواج بتول·ي·ن، لا يمكنكم تصوّر الن··عم التي تفيض على هذا الزواج!

رأيتُ أيضاً زواج والد·ي·، عندما أدخل والدي المحبس في إصبع والدتي، وأعلنهم الكاهن زوجاً وزوجة، سلّم الرب والد·ي عصاً من خشب، لامعةً بالنور، والتي كانت منحنية قليلاً، إنها النعمة التي يعطيها الله للر·جل. هي هبة سلطان الله الآب، كي يستطيع هذا الرجل أن يقود هذا القطيع الصغير وهم أولاده، المولود·ي·ن في الزواج، كما ليحمي الزواج والأولاد من الشرور الكثيرة التي تهاجم العائلات.

إلى والدتي، أو·د·ع الله الآب في قلبها شيء يشبه كرة من النار، رائعة الجمال: تشير إلى حب الله، الروح القدس. عرفت· أن والدتي كانت امرأة طاهرة. كان الله فرح، مسرور.لا يمكنكم أن تتخي·لوا كم من الأرواح البغيضة أمسكت بأبي في تلك اللحظة. تلك الأرواح تشبه اليرقات، مص·اصات دماء، أتعلمون، عندما يكون لأحد علاقات خارج الز·واج، تلتصق الأرواح الشريرة بسرعة إلى كل أعضاء هذا الشخص، يبدأون بالأعضاء الت·ناسلية، يسكنون اللحم، اله·ورمونات، يست·و·لون على الد·ماغ، يشغلون الغدّة المخاطيّة، وجميع الأعضاء العصبي·ة في جسم الشخص، ويبدأون بإفرازّ كم·ي·ة من اله·ورمونات لتوجيه الغرائز إلى أدناه. هم يحو·لون ابناً لله عبداً للجسد، لغرائزه، لشهي·ته الجنسية، التي تقود الإنسان ليكون، كما يقال: "يستمتعون بالحياة".

عندما يكون الزوجان طاهران أو بتولان، يكون الن·صر لله. يحصل العهد المقد·س مع الله، الذي يكرّس هذه العلاقة الجنسية. في الواقع فإن الجنس ليس خطيئة! أعطاه الله كنعمة، لأن الجنس هو الله مع الزوج·ي·ن. حيث هناك سر· الزواج، حتى ولو لم يكن الزوجان بتولان، الله موجود في هذا الفراش المقدّس! لأنه في الفراش الز·وجي، المبارك بسر· الزواج، هناك الروح القدس، حتى في وجبة طعام هذ·ين الزوج·ين هناك حضور الرب الإله، الذي يبارك الطعام. الله يبقى مفتون أمام الزواج، هو سعيد بأن يرافق الزوجان في حياتهما الجديدة، في هذه البداية لحياةٍ معاً. الزوجان والرب يشكّلون ثالوث. لسوء الحظ كثير من الأزواج لا يعلمون هذا، ليس لديهم هذه المعلومة... وحتى لا

يفكرون بالله، يتزوجون فقط بسبب التقاليد، وليس للإيمان ... يفكرون فقط بالخروج من الكنيسة والذهاب للإحتفال، وليأكلوا ويشربوا، والإنطلاق لقضاء شهر العسل....

فكّروا دائماً أنه ليس هناك شراً في هذا: الشر يكمن في إبقاء الرب خارج كلّ هذا. كما فعلتُ أنا ، تركتُ الرب على الطريق، لم يأتي حتى في فكري بأن أدعوه إلى حياتي الجديدة، في بيتنا الجديد . هو، بالواقع، يكون مسروراً أن ندعوه ليدخل ليكون معنا إلى الأبد، في الأفراح، كما في الأوقات الأقل فرحاً، هو يتمن·ى أن نشعر بوجوده ... بالتأكيد في سر الزواج يكون الرب حاضراً حتى لو لم يكن مدعواً...

ولكن كم هو سيكون أجمل لو كنا بهذا الوجود مدركون....

في زواج والد·ي·، أجمل الأشياء كان رد الله العطايا والنعم لوالد·ي التي كان قد خسرها: هذا بسبب زواجه من والدتي، التي كانت إمرأة طاهرة جداً في عواطفها، وبتول.

نظرتُ إلى والد·ي، حياته الجنسية المبعثرة والكريهة. لكن لأنه كان "ر·جولي" جد·اً، وراح أصدقاؤه يبعثون فيه السم، قائلين له بألا يدع الزوجة تسحره وتسي·طر عليه، وأن عليه أن يكمل حياته كما قبل، وهكذا بعد أسبوع·ي·ن انتهى به الأمر في بيت دعارة، من أجل أن يري أصحابه بأنه لم يتغي·ر، بأنه لم يدع زوجته تسيطر عليه...

هل تعلمون كيف انتهى الأمر بعصاة السلطان والحماية، التي أعطاه إيها الله؟

أخذها الشيطان منه! وكل تلك الأرواح الشريرة، تلك المخلوقات الخبيثة، عادت لأخذه إليها. من راعٍ لقطيعه، حوّل والدي نفسه إلى ذئب لعائلته الخاصة ولبيت·ه!

عندما يكون واحد غير أمين لزواجه، يكون غير أمين لله. هو ناكث· لكلمت·ه، إلى القسم الذي حلفه، نحو الله ونحو الإنسان الذي اقترن به، في يوم زفاف·ه.

. : ! !

.

! مثلاً، زوج يذهب إلى بيت دعارة، أو يخون مع سكرتيرته. بالرغم من أخذ حذره، يصاب بفيروس، حتى لو اغتسل بعدها، فالفيروس لا يموت... لذا، في وقت لاحق عندما يقوم بعلاقة مع الزوجة، يدخل الفيروس مهبل المرأة ويمكث هناك في ال·ق·ر، ويصل إلى الر·حم . مع الوقت تتكو·ن القرحة، والتي عادة المرأة لا تلاحظها. وبعد سنوات، عندما تقصد المرأة الطبيب وهي تتألم كثيراً، إنه تشخيص الس·رطان. نعم ! الس·رطان! وعندها، من قال أن الز··نا لا يقتل؟

زيادة على ذلك، كم من الإجهاضات ت·فعل بسبب الزنا؟ مثلاً، كم من النساء، اللواتي كنّ خائنات وحبلنَ، إلتجأن إلى الإجهاض حتى لا يك·تشف الزوج؟ يقتلن كائن بريء ليس بإمكانه أن يتكل·م، ولا حتى الد·فاع عن نفسه! وهذه فقط بعض الأمث·لة.

الزنا يقتل بطرق كثيرة ومتعددة الأشكال! وبعدها، لا تزال لنا الشجاعة للاحتجاج ضد الله، عندما لا تسير الأمور على ما يرام، عندما لدينا مشاك·ل، عندما تصل الأمراض: بينما انه نحن الذين جلبنا تلك الأشياء بخطايانا، بجَر· الشر إلى حياتنا. .

نحن نفتح الأبواب له، عندما نخطىء بخطورة! وبعدها ما نزال ننتحب بأن الله لا يحبنا. أين هو الله، من يسمح بهذا أو ذلك! أي شجاعة لدينا! أوتعلمون أن الله هو الص·خرة التي تحمي الزواج.

! . !

أرغب أيضاً أن تكونوا جداً حذرين بما يخص· الحم·اوات اللواتي يتدخ·لن بزواج أولادهن، بتشويشهم، مسببات المشاكل في علاقاتهم.

و أيضاً إذا كان الص·هر أو الكن·ة على خطأ أو على صواب، قد لا يكونوا على مزاجها، فهم أصلاً متزو·جون وليس هناك شيء أكثر للقيام به. الشيء الوحيد هو الصلاة من أجلهم: علّهم يصلّون لذلك الزواج، ليتجنّبوا المشكلة! كثير من النساء قد دنّ أنفسهن لتدخلهن في زواج أولادهن! هذه خطيئة

مميتة! إذا رأيتم أن هناك أمراً لا يجري بشكل صحيح، إذا كان واحد منهما يخطئ أو الإثنان، تضرّع إلى الله من أجلهما! أطلب عو·ن الله. يمكنكم أيضاً أن تنادوا الز·وجان والتكلم إلى الإثنين، دعوتهما لإنقاذ الزواج! للتفكير بالأولاد، وتذكيرهما بأن الزواج هو للحب، للعطاء وللتسامح مع بعضكما البعض . علينا أن نناضل لصالح الزواج، هذا نعم:
لكن ليس التدخ·ل بشكل آخر، وأقل بعد لأخذ· موقف لصالح واحد· أو الآخر.

أكرم أباك وأم·ك

تابع يسوع في إظهار كل شيء لي...
سبق وأخبرتكم كيف لم أكن معترفة بالجميل لوالد·ي·، وكيف كنت· أخجل بهما، تكلّمت بالعاطل عنهما وأنكرتهما لأنهما كانا فقراء ولم يستطيعا التأمين لي ما كان لدى أصدقائي الأغنياء. كنت ابنة ناكرة للجميل، إلى حد القول، أنها لم تكن أمي، لأنها كانت تبدو أدنى مني. أنه لمخيف أن نرى ملخّص امرأة من دون الله. إنها تدم·ر كل من تدنو منه. وفوق كل شيء، وهو الأسوأ، أحسست· واعتبرت· ذاتي امرأة صالحة!
حسبتُ أنه بالنسبة للوصية الرابعة كان يجب أن أمرّها بخير، أهلي كل·فاني الكثير: أنفقت· الكثير من المال من أجلهما، ب·سبب أمراضهما، (كل التحاليل، في الواقع، قد تم دفعها)، لأن الإثنين منهما كان لديهما أمراض خطيرة قبل وفاتهما.
إنه زوجي الذي كان يغط·ي الن·فقات، وكنتُ أقول:" إنت·بهي قليلاً لهذ·ي·ن الوقح·ي·ن، لم يتركا قرش واحد كإرث فحسب، بل أيضاً علينا أن ننفق ثروة عليهما. أهل أصدقائي، بالمقابل، تركوا أغراض و..."
أراني يسوع كيف أنني حلّلت كل شيء من وجهة نظر المال، لأنني احتكرت حتى والد·ي· عندما كان لدي المال والقو·ة، حتى إنني استفدت· منهما.
بالمال جعلتُ من نفسي الله، ودستُ حتى على أهلي. هل تعلمون ما الذي أحزنني أكثر؟ رؤيتهم هناك... كان والدي ينتحب، ظاناً أنه كان والد جي·د، بأنه علّم الأبنة أن تكون عاملة، مناضلة، ملتزمة، بأن أكون محترمة، لأن فقط هؤلاء الذين يعملون يتقد·مون... لكنني نسيت مسألة، أن لد·ي·· نفس، وأنه كان مبش·ري، ب·شهادت·ه. راحت حياتي تغرق، مع هذا المثل الذي أعطانيه. لقد فهم الآن، بدمعة· عميقة، المسؤولية التي كانت لديه أمام الله، بما أنه كان زير نساء، كان يقول بسرور،

متفاخراً على أمي وعلى الكل، بأنه "ر·جولي"، لأنه كان لديه الكثير من النساء، وبوسع·ه إخضاعهن جميعهن. زد أنه كان يشرب الكحول ويدخ·ن. كان أيضاً رجلاً صالحاً، لكن لديه هذه الرذائل، والتي هي بالنسبة له لم تكن ذات أهم·ية، بالعكس لقد اعتقد أنها فضائل. كان متباه· جداً. أنا، التي لم أكن سوى طفلة وأرى كيف كانت والدتي تبكي عندما كان يتكلم عن النساء الأخريات، بدأت· أملأ نفسي بالغض·ب، باستياء حاد. يبدأ الغضب مع الموت الروحي: أحسست· بحنق· مخيف في رؤية كيف كان والدي يذلّ والدتي أمام الناس، وكيف كان يسبب لها الكثير من الدموع...
أما هي لم تقل شيء. هناك بدأت· ثورتي.

في مراهقتي كنت· أقول لوالدتي:
"لن أفعل مثلك· أبداً... لقد دست· كرامة المرأة. لهذا نحن النساء ل‌س·ن بشيء: كل الذنب يعود ل‌نساء مثلك·، بدون كرامة، بدون عنفوان، اللواتي يسمحن لأنفسهن بأن ي·دس·ن تحت الأقدام وأن ي·هنّ من الرجال! " ولوالدي كنت· أقول: " أبي، اسمعني جي·داً: لن أسمح أبداً أن يفعل بي رجل ما تفعله لأمي! أبداً! إذا خانني رجل يوماً، سوف أدافع عن نفسي! أفعل الشيء نفسه، ليكون له درساً!"
ضربني والدي صارخاً: " كيف تجرؤين، أيتها الصغيرة؟!" لا أعرف لماذا كان والدي ق·و·مي. قلت له:
حسناً، يمكنك حتى ضربي... لكن يوماً ما سأتزوج، ويخونني زوجي، سوف أدافع عن نفسي، وسوف أدفع له العملة نفسها، حتى يفهم الرجال ويختبروا كيف تعاني المرأة، عندما يدوسها الرجل ويحتقرها بهذه الطريقة!"
ملأت نفسي بكل ه‌ذا الكره والحنق. أتعلمون، أحسست بغضب شديد، الذي جعل من حياتي ثورة : بدأت· أعيش مع إرادة الدفاع عن المرأة: رحت· أدافع عن الإجهاض، الموت الر·حيم، الط·لاق، رحت· أنصح كل الن·ساء اللواتي عرف‌ته‌ن، بالد·فاع عن أنفسهن إذا خانهن أزواجهن!
لم أكن خائنة يوماً جسدياً لكن·ني تسب·بت بكثير من الألم لعدد كبير من الناس بهذه المشورات.
و عندما أصبحتُ أخيراً في حالة مادي·ة جي·دة، رحتُ أقول لأمي:
أمي انفصلي عن أبي، لأنه من المستحيل الإقامة مع هكذا رجل! ليكن لك· القليل من الكرامة، أعطِ لذاتك قيمة، أمي!"
بالرّغم أنه كان هكذا، أحببتُ والدي، أتعلمون أنني أحببته فعلاً، بالرغم من كل شيء؟ لأن والدتي كانت حقاً امرأة صالحة، التي لم تعل·منا أبداً، أبدا،· أن نكره، لا أبي، ولا أي أحد· آخر!... وأنا، يمكنكم التخيّل قليلاً! أردت· الطلاق لوالدي!
أما والدتي كانت تقول:
لا يا ابنتي، لا أستطيع، إني أتألم، هذا صحيح، لكنني أضح·ي بنفسي من أجلكم، يا أولادي. أنتم سبعة وأنا واحد فقط.
أضحّي لأن والدكم والد جي·د: أنا غير قادرة أن أنفصل عنه وأترككم بلا أب.
و بعد إذا انفصلت عنه، من سيصل·ي لوالدكم حتى يخلّص نفسه؟ أنا التي يمكن التضرّع للرب من أجله، لكي يخلص: في الواقع، إن العذاب والألم الذ·ي·ن يسببهما لي، أوحّدهما مع آلام يسوع على الص·ليب.
أذهب كل نهار إلى الكنيسة، وأمام بيت القربان أقول: يا رب، هذا العذاب ليس بشيء، أ·شركه بآلام صليبك، لكي يخلص زوجي وأولادي."إني أعهد بوالد·ك· ل‌يسوع، ولصلاة الوردية، فالش·يطان يدفعه إلى القعر ب‌جعله يخطئ، لكنني أدفعه إلى الأعلى بالوردية، أقرّبه أمام أمام السّر المقدّس في بيت القربان وأقول ليسوع: يا رب، أنا لا أصل·ي فقط من أجل زوجي، بل لكل النساء اللواتي هن في الوضع نفسه، وخاصةً من أجل تلك اللواتي، بدلاً من أن يركعن للتضرع إليك من أجل أزواجهن

وأبنائهن، يضعن أنفسهن في يد·ي· المشعو·ذين والبص·ارين، أو يخونونهم، مسل·مين أنفسهن والعائلة الى مخالب الش·رير.

يا رب، إني أصل·ي من أجل تلك النساء، من أجل تلك العائلات."

أتعلمون، ثماني سنوات قبل موتي، اهتدى أبي! طلب الصفح من الله، وصفح الله عنه. كان في المطهر، في الجزء الأسفل، في عذاب عظيم، لكي يتطهر من خطاياه. التعويض عن الخطايا، هو شيء لا نأخذه على محمل الجد، لا ن·فك·ر به. بالتأكيد، عادة إنه من غير الممكن، لكن بالضبط من أجل هذا يهبنا الرب نعمة التكفير عن أخطائنا من خلال القربان المقد·س. كل مرّة نشارك بالقد·اس، يهبنا الله نعمة التكفير عن الشر الذي اقترفناه. يظهر لنا الله في الحياة الثانية، عواقب خطايانا، نتيجة الشر الذي سب·بناه لجارنا....

حتى بنظرة· قاسية، كلمة جارحة.... لو كان بإمكاننا معرفة ما مدى فظاعتها!

وكيف نبكي، هناك، هذه الأخطاء!

في قضية والدي، قالت له والدتي أن ينصح إخوتي بأن يقلعوا عن حياة الخطيئة التي كانوا يعيشونها. في الواقع، كانوا يح·دون حد·وَ أبيهم، بالخيانة، بالس··كر... كانوا نسخة عنه. لو فعل ما قالت له الزوجة، لكان هذا إصلاح. لكنه كان دائماً يجيب بترك الأولاد يتمتّعون، وأنهم فقط مرتبطين، وأخيراً سيكون لهم الوقت ليتغيّروا!

لقد أعطى مثلاً سيء· لإخوتي، ولم يعوّض عن خطاياه. كان ي·نوح، هناك في المطهر، وقال:

"لقد خلصت· نفسي بفضل 38 سنة من صلاة هذه المرأة القدّيسة، تلك التي أعطاني إياها الرب كزوجة!" قضت والدتي 38 سنة من حياتها تصل·ي له!

الشّيطان وإستراتيجي·ته

هؤلاء الذين شاهدوا فيلم "آلام المسيح" سيتذك·رون أنه متى جلدوا يسوع، واحد كان يحمل ولد صغير، وهو أيضاً شيطان، الذي نظر إلى يسوع وتبس·م.

حسناً، تفض·لوا بالعلم أن اليوم هو لم يعد ولداً، لك·ن عبقري مؤذ·، ضخم ومتمر·د، الذي يستعبد الناس، من خلال لذ·ات الجسد، بالس·حر، بعلوم لاهوتية خاطئة، كما على سبيل المثال هؤلاء الذين يؤك·دون عدم وجود الشيطان.

!

! نعم، هو يوجه إرشادات البشر من أجل أن يجعلهم يؤمنون أنه ليس موجود، وهكذا ليجلبنا إلى الد·مار. هو يجد طريقة ليربك حتى هؤلاء الذين يؤمنون بالله، عندما يكون هناك ظهورات مؤك·دة، مثلاً، يعمل ليصدّقوا أنها زائفة. هو يبلبل الناس بالآلاف وبأسلوب، مستفيدا من نقطة ضعف كل شخص. كثير من الكاثوليك، مؤمنون وملتزمون، يذهبون إلى القد·اس وإلى عند الساحر في الوقت نفسه. لأن الشرير يجعل الإعتقاد بأنه ليس هناك أي شر في هذا المكان، وبأننا نذهب إلى الجن·ة جميعاً مثل بعضنا البعض، لأننا بالطبع لا نستعمل السحر لنضمر الشر لأحد ما! فالشيطان يعود، يستعمل ويدير كل هذا بإستراتجي·ة مدّبرة ومحضّرة جيد جداً.

تعلمون إذاً أنه، متى التجأنا للس·حر، لا يهم لما ولأي سبب، فالوح·ش يدمغ علامته. عندما نقصد ساحراً، أو عرّافاً، أو بصّاراً، أو مبرّج، أو مستحضر أرواح، في جميع هذه الأماكن يضع الشيطان علامته، ختمه.

وجدت نفسي في إحدى تلك الأماكن عندما ذهبت مع صديقة، التي أخذتني إلى عند ساحر لينصحها، لي·ت·ن·ب·أ بمستقبلي: هناك قد دُمغت· من قبل الوحش. وضع عل·ي الشرير ختمه. والأسوأ كان أنه، بدأ· من هذا اليوم، الذي فيه من خلال هذه السي·دة حصلت على ختم الشرير، بدأت أعيش اضطرابات: هيج لي·لي، كوابيس، قلق، مخاوف، وحتى أمنية عميقة بالإنتحار! لم أفهم لمَ هذه الأمنيات! بكيت، شعرت· بالحزن، ولم أشعر بالسلام قط. صلّيت، لكنني شعرت ببعد· الرب عني: ما عدت· أحسست أبداً بهذه القربة معه، عوضاً عن التي كانت لي عندما كنت· صغيرة. بالطبع! لقد فتحت· الأبواب للوح·ش. ودخل الشرير بقو·ة إلى حياتي.

الأكاذيب والإعتراف الأول السي·ء

شهادة غلوريا بولو

عندما كنت صغيرة، تع·لمت لسوء الحظ أنه، لتجنّب· قصاصات والدتي، القاسية نوعاً ما، فـالأكاذيب كانت ت·في بالغرض: لذا بدأت· أت·فق مع" الأكاذيب الوالدية (والدي)"، شكّلتُ حلفاً معه، وأصبحتُ تلك الكاذبة العظيمة التي، إلى القياس التي كانت تكبر خطاياي، كان يزداد حجم أكاذيبي... عرفتُ، مثلاً، أنه كان لأمي احترام عظيم للرب. كان اسم الرب مقد·ساً لديها، كان الأكثر قداسة، لذا فك·رت· بـأنّ لدي· السلاح المثالي! فرحت· أقول لها: "أمي، من أجل المسيح الجميل، أحلف أنني لم أفعل هذا!". بهذه الطريقة نجحت· أخيراً في تجنّب القصاصات. بأكاذيبي، وضعتُ أقدس اسم للمسيح في نفاياتي، في خبثي، في مهملاتي، مال·ئتاً نفسي بكثير من النجاسة والكثير من الخطايا... علمتُ أن الريح جرفتها بعيداً، وعندما أصرت أمي، قلتُ: "إسمعي أمي، لتضربني صاعقة إذا ما أقول كان كذب!" تلك الكلمات استعملتهـا مر·ات كثيرة... وكما تر·ون! مرّ الكثير من الوقت، لكن بالفعل ضربتني صاعقة في النهاية! وإذا كنت· الآن هنا، فـذلك فقط بفضل الر·حمة الإلهية.

في يوم ما، قالت لي صديقتي استيل·ا :

"لكن أنظري قليلاً، أنتِ الآن في الثالثة عشر من عمركِ وما زلتِ لم تخسر عذري·تكِ؟!"

نظرتُ إليها خائفة! "كيف يكون هذا...؟ ما الذي تقصدينه بهذه الجملة؟!"

كانت أمي تكل·مني دائماً عن أهم·ية العذري·ة، قالت إننا نتعامل مع محبس الزواج مع الرب. لكن صديقتي، وبلهجةٍ قوية، قالت لي:

"والدتي، حالما بدأتُ بالح·ي·ض، أخذتني عند طبيب الأمراض النسائية، والآن أنا آخذ الحبّة!" لم أعرف حتى ما قد تكون، في ذلك الوقت! عندهـا فس·رت لي ما هي حبوب منع الحم·ل، ثم أخبرتني بأنها مارست الجنس مع قريب·ها، مع صديق، مع هذا وذاك... قائمة ضخمة! أك·دت بأنه كان شيء جميل جداً ! قالت لي صديقاتي: "أنت· فعلاً لا تعرفين أي شيء؟" بما أنني أجبت· لا، وعدتني بأخذي إلى مكان حيث كل·هن تعلّمن. كنت· خائفة: علمت· أين سيقد·ن·ني! بدأت أنزلق في عالم· جديد· لي، جديد وغير معروف· تماماً.

إصطحب·ن·ني إلى سينما، بالأحرى شنيعة، التي كانت في قلب المدينة، لمشاهدة فيلم خلاعي . تصوّروا فقط الخوف! بنت· في الثالثة عشر، التي في ذلك الوقت لم يكن لديها تلفزيون في البيت ! يمكنكم التخيّل كيف كان مشاهدة هكذا فيلم! كدتُ أموت من الفزع! بدا لي أنني في الجحيم! كنتُ أردتُ الهروب من هناك بسرعة قصوى... لكنني لم أفعل، بسبب الخجل من صديقاتي... لكنني أردتُ بقوة الخروج من هناك، كنت· خائفة جداً!

في اليوم ذاته، ذهبت· إلى القد·اس مع والدتي. كنت· خائفة جداً، إلى حد أنني أردتُ الإعتراف . بقيت· هي أمام كأس القربان لتصل·ي. في كرسي الإعتراف قلتُ خطاياي· الإعتيادية. أنني لم أقم بواجباتي في المنزل، في المدرسة، أنني كنت غير مطيعة.... تلك كانت بالزائد أو بالناقص خطاياي المعتادة. كنت أقصد دائماً الكاهن نفسه، لذا كان يعرف بالتقريب أخطائي، لكن في ذلك اليوم، بحتُ بأنني ذهبت إلى السينما خفية· عن أمي. الكاهن، متفاجىء، كان يصرخ تقريباً: "خفيةً عن من؟! أين ذهبتِ؟!"

مغتمّة، نظرتُ باتجاه أمي ورأيتُ أنها كانت هادئة، في مكانها.....

لحسن الحظ لم تلاحظ أي شيء! تخي·لوا لو سمعت·...! نهضتُ من الإعتراف، مغتاظة من الكاهن، ومن الطبيعي لم أقل أي نوع من الأفلام شاهدت! إذا كنتُ قد قلت فقط أنني ذهبتُ إلى السينما خفيةً، كان الكاهن فاضحا· جداً، تخي·لوا لو بحت· بما شاهدت، ماذا كان لـيفعل بي...! كان ليضربني؟!

شهادة غلوريا بولو

كان ذلك، بدأ· مكر الش·يطان! في الواقع، منذ ذلك الوقت، رحتُ أعترف بشكل· سي·ء. ابتداءً من ذلك الحين، انتقيت· ما أود·· قوله في الإعتراف: : هذا سأعترف به، لكن ليس هذا، أخبر الكاهن عن هذه الخطيئة، أما هذه الأخيرة لا !"...

اعترافاتي المدن·سة بدأت!

تقدّمتُ لتناول الرب عارفةً أنني لم أعترف بكل شيء! تناولته بغير جدارة! اظهر لي الرب كم كان فظيع الإنحطاط لنفسي، كم كان خطيراً هذا التدرّج للموت الروحي...إلى حد· أنني، في نهاية الحياة، لم أعد أؤمن بالشّيطان، أو ب·أي· شيء. أراني كيف في طفولتي، مشيت· اليد باليد مع الله، كان لي علاقة عميقة معه·، والخطيئة فعلت ما فعلته حتى تركت·، خطوة· بعد خطوة، يده·. الآن قال لي الرب أن، هؤلاء الذين يأكلون ويشربون جسده ودمه، فهم يأكلون ويشربون دي·نونتهم: لقد أكلت وشربت دي·نونتي! رأيتُ، في كتاب الحياة، كيف كان الشيطان يائساً لأنني في الثانية عشر من عمري كنتُ لم أزل أؤمن بالله، كنتُ لم أزل أذهب إلى عبادة القربان المقد·س مع أمي.... كان بهِ يأساً مخيفاً في رؤيتهِ هذا.

عندما بدأتُ حياة الخطيئة، جعلني الرب أشعر أنني قد خسرت· السلام· في القلب. هناك بدأت· المعركة مع ضميري، وما الذي قالته لي صديقاتي؟ قالوا لي: "ماذا؟! الذهاب للإعتراف؟! أنتِ غبي·ة، أنتِ خارجة عن الموضة! ومن ثم مع من؟ مع هؤلاء الكهنة، خطأة أعظم منا؟!" لم تذهب أي· منهن إلى الإعتراف، كنت· الوحيدة التي لم أزل أذهب. بدأتُ حرباً بين ما كانت تقوله لي صديقاتي وبين ما كانت أمي وضميري يقولان لي.... شيئاً فشيئاً بدأ الميزان يميل، وربحتْ صديقاتي. لذا قررت· ألا اذهب للإعتراف بعد الآن: لن أعترف إلى هؤلاء المسنّين بعد الآن، الذين كانوا فاضحين فقط لأنني ذهبت· إلى السينما!

انظروا مك·ر الشيطان! أبعدت· نفسي عن الإعتراف في الثالث·ة عشر من العمر. أنه م·حنّك، أتعلمون؟ يضع أفكار خاطئة في أذهاننا! في الثالثة عشر، كانت غلوريا بولو الآن جث·ة عائشة، في الروح. لكن بالنسبة لي كان شيئاً مهماً، كان دافع للكبرياء، الانتماء إلى تلك الجماعة من الصديقات، الفتيات المثقفات والخبيرات... عندما نكون في الثالث·ة عشر من العمر نعتقد أننا نعرف كل شيء، وكل ما له صلة بالله هو قديم الموضة، أو حم·اق·ة.

ما هو هذا الشيء، لا بل ل·نستكشفه...

لم أخبركم بعد أنه، عندما سُمع صوت يسوع، وأقلعت الشياطين من هناك لأنها لم تستطع تحم··ل ذلك الصوت، واحد· منها بقي·. كان له إذن من الرب ب·أن يبقى. هذا الشيطان، ضخم، كان يصرخ صرخات مرعبة: "إنها لي! إنها لي! إنها لي!" هو الوحيد الذي بقي·، لأنه كان ذلك الواحد الذي قاد·، أمسك·، ووجّه· بإستراتجيته، ضعفي لكي أ·خطئ! كان هو الذي أبعد·ني عن الإعتراف! لهذا السبب، أذن· له الرب بالبقاء إلى جانبي، ومن أجل هذا كان ذلك الش·يطان المرعب يصرخ بأنني أنتمي له، وات·همني.

كان له إذن البقاء، لأنني متٌّ بالخطيئة المميتة ! منذ الثالث·ة عشر من العمر عندما لم أعد أذهب للإعتراف، حتى ذاك الوقت، اعترفت· عد·ة مرات بشكل سي·ء. بناءاً على ذلك انتميت· إلى ذلك الش·يطان، وكان يمكنه· البقاء خلال حكمي! تصوّروا فقط خجلي، في رؤيتي برعب خطاياي العديدة، وأكثر بعد مع هذا الشيء المخيف ليلتهمني ويقول أنني له! كان مرعباً!

جعلني الش·يطان أنسحب من الإعتراف، وهكذا بهذه الطريقة أخذ مني العلاج وتنظيف الن·فس، لم تكن مجاني·ة الخطيئة التي كنتُ اقترف. على طهارة نفسي، وضع الشرّير علامته، علامة ظلمة.... وهذه النفس البيضاء بدأت تمتلئ بالظ·لمة. لم أتناول القربان المقد·س بشكل جي·د يوماً: فقط في المناولة الأولى قد اعترفت· جيداً. ومنذ ذلك الوقت، أبدا· بعد: وكنت· أتناول ربي يسوع بغير استحقاق.

. :

بوضوح، كان أكثر إقناعاً لي أل·ا أذهب للإعتراف.

إجهاض الص·ديقة

في الثالثة عشر من العمر، أصبحت صديقتي استيلا حامل. عندما أخبرتني، سألت·ها:
" لكن ألم تكوني تأخذين الحبوب؟ نعم- أجابت لكنها لم تعمل·" .... والآن؟ ما الذي ستفعلينه؟
قالت لي أنها لا تعرف. لم تكن تعرف إذا حصل ذلك في هذه السهرة، أو في ذاك الممشى، أو مع الخطيب!
في شهر حزيران ذهبت أيام العطلة مع والدتها. وقد كانت في شهرها الخامس حينئذٍ. عند عودتها،كانت متفاجئة: لم يساورها أي هلع، وكانت تبدو مثل جث·ة! كانت صفراء اللون، وم·ن هذه الفتاة الفريدة التي تلاعبت بكل شيء، لم يبقى منها شيء. الآن لم تعد هي نفسها.
أتعلمون، كلانا لم نحب الذهاب إلى القد·اس. لكن، بينما كانت مدرستنا تديرها راهبات، فكان علينا الذهاب معهن. كان هناك كاهن عجوز، الذي كان يطيل الإحتفال، وكانت هذه القداديس بالنسبة لنا كالأبدية، لم تكن تنتهي. خلال كل وقت القد·اس، كن·ا نله·و، نضحك، دون أن نعطي أصغر اهتمام للإحتفال... لكن في يوم من الأيام وصل كاهن جديد، صغير السن وجميل. كانت تعليقاتنا أن رجلاً جذ·اباً قد انعدم بص·ي·رورته كاهن.... ات·فقنا لنرى أيّة واحدة منا ستنجح في الحصول عليه! فك·روا بهذا قليلاً!
كانت الراهبات تذهبن أولاً للإعتراف، وبسرعة بعد أن نقترب، كل·نا دون الذهاب للإعتراف! لقد ذهبنا كما قد اتفقنا، لنرى من التي قد حصلت على الكاهن!

شهادة غلوريا بولو

كان علينا فك زر البلوزة في وجهه، في ال‌لحظة التي كان يناولنا، التي كانت تنجح في جعل يده ترتجف، ستكون التي لديها النهد·ين الأفضل·ين. تلك كانت العلامة لنعرف أنها هي التي جذبت انتباه الكاهن.

....الأمور الشيطانية التي جعلنا الشر·ير نقوم بها!... وجعلنا نظن·· أنه كان مزاح! إلى أي حد وصلنا...!

و بعد، عندما عادت صديقتي استيلا من العطلة، لم تعد تلك الفتاة المضحكة، دائماً لعوبة ومرحة . كان وجهها الآن منطفئ، حزين، حزين جداً. لم تكن تريد إخباري أي شيء لكن في أحد الأيام عندما كنت· في منزلها، قالت لي، مرخية· تن·ورتها: عندما اكتشفت والدتي أنني كنت حامل، جنّ جنونها، لذا أخذتني بيدي بسرعة، وضعتني في السيارة، وأخذتني إلى طبيب اختصاصي الأمراض النسائية. لدى وصولنا إلى هناك، قالت للطبيب:" إنها حامل! إفعل لي معروف، اطلب السعر التي تريده، لكن أريد أن تجري لها عملية على الفور وتحلّ لي هذه المشكلة!"

فتحتْ صديقتي الخزانة في غرفتها، ورأيت· قنينة زجاج، ذات سدّة حمراء، مليئة بالسائل...

بالداخل كان هناك طفل كامل التكوين! لن أنساه أبداً! على سدّة القنينة، كانت هناك علبة حبوب منع الحمل! تخيّلوا.....

أنظروا كيف تعمي الخطيئة شخص مريض، ووالدة عاجزة روحياً، إلى حد توصيل الابنة بأن تجهض، وحتى بوضع الجنين في قنينة حتى لا تنسى أبداً أخذ الحبوب.... وتركها في الخزانة، علّها، متى فتحت الباب، قد ترى فوراً هذا المستوعب المخيف، وفوق السدّه، علبة الحبوب! ببساطة مخيف وسخيف ! هذا هو ما يفعله الشيطان، عندما نفتح أبواب الخطيئة، ولا تغتسل بالإعتراف! عندما سألت· صديقتي إذا تألمت من كل هذا، وإذا كانت حزينة، أجابت هازئة: " ولما قد أكون حزينة؟ بالعكس، أنه أفضل الآن وقد حر·روني من هذه المشكلة!"

لكنها كانت كاذبة، لأنها لم تعد نفسها! بعد وقت قليل أصيبت بانهيار نفسي! انهيار مريع! من ثم بدأت تتعاطى حبوب الهلو·سة (csd) وبديهياً، لأنني أفضل· صديقاتها، أعطتني بعضاً منها، لكن·ه امتلكني الخوف. في لحظة ما، كنتُ وددت تجربتها، لأنها أخبرتني أن المخد·ر يعطيك· شعوراً رائعاً، أنكِ تظّنين بأنك· تحل·قين، بأنك· في الغيوم، وأمور كثيرة أخرى جميلة أغرتني لأجر·ب....

لكنني لم أستطع! ظللت· خائفة وقلت· لها لا، لأنه بالتأكيد رائحة المخد·ر كانت ستظل علي، عندها والدتي، التي كان لها حاسة شم قوية، كانت ستكتشف هذا.... وكانت لتقتلني!

لم أجرّبها! أظهر لي الرب، الآن، أنه لم يكن الخوف من والدتي أنني لم أجربها، لكن بنعمة الله، لأنه كان لي أمّ تصلي، وصلاتها للوردية أعضدني، ومنعني من الهبوط إلى أكثر.

لكن صديقاتي لم تكنّ سعيدات، رحن يقنعون·ني، صرخن بي، وكنّ مشمئزات لرفضي... لكنني لم أستطع، لم أستطع! هذه كانت إحدى النعم الكثيرة التي نلتها استحقاقاً من امٍ مليئة من الله، التي كانت تصلي لي، وعاشت مت·حدة بالله.

خسارة العذرية - يا له من إجهاض

13 سنة مرّت، 14، 15 وأنا الآن في 16. لسوء الحظ، في هذا العمر عرفت· خطيبي الأول ورحتُ معه! بدا الضغط من صديقاتي. كنت· معتبر·ة النعجة السوداء(المرفوضة)، لكو·ني ما زلت· عذراء . الآن وقد صار لي خطيب، عندها بدأت الضغوط النفسية! كنت قد وعدتهن، عندما يصبح لدي·· حبيب، عندها بلا، سوف ي‌كون لدي علاقات، لكن قبلاً، لا!

.... الآن لم يعد لدي أعذار! فقلت لصديقتي استيلا: "لكن... إذا حملت مثلك؟" فأجابت لا، لا تتكلمي عن هذا، لأنه الآن هناك طرق أخرى، مثل الواقي الذكري مثلاً.

في أيامها كان يوجد الحبوب فقط، أما الآن لم يكن لدي مشاكل. أخبرتني بأنها ست‌زوّدني بخمس حبات لأتناولها كل·ها في اليوم نفسه، وأن أستعمل الواقي الذكري.... ولا شيء يمكن أن يحدث لي.

أحسست بالسوء لمجرّد التفكير بالإحتفاظ بهذا الوعد، لكنني لم أكن أري‌د المشاجرة معهنّ.

عندما حصل ما حصل، أدركت· أن أمي كانت على حق، عندما قالت أنه شيء محرق للقلب أن تخسر الفتاة عذري·تها. هذا ما أحسسته بالظبط، أن شيئاً في أعماقي قد مات... كأنني خسرت· شيئاً، لا يمكنني تعويضه... هذا هو الإحساس الذي راود·ني، ومعه حزن· كبير. لا أعرف لماذا يقولون أن العلاقة الجنسية شيء جميل! لا أعرف لماذا يقول الشباب أنهم اختبروا اللّذة! لا أظن·· أنه شيء جميل! في بلدي، كولومبيا، نشاهد على التلفاز كثير من الإعلانات التي تتكلم عن العلاقة الجنسية الآمنة، مع الواقي الذكري، وتشج·ع استعماله. يوجد كثير من الإستغلال للجنس... أشعر بكثير من الخوف في رؤية هذا! لو كانوا فقط يعلمون! لو كانوا فقط يعلمون....

في حالتي، أؤكد لكم أنني شعرت· بحزن عميق، وكان بي خوف عظيم من العودة إلى المنزل، وبأن أمي قد تدرك ما قد حصل! لا يمكنني أبداً النظر في عينيها مجدداً، مع الخوف في أن ترى، في عين·ي·، ما قد فعلت! شعرت· بالغضب والتمرّد، على ذاتي واتجاه صديقاتي، لأنني كنت· ضعيفة، لأنني فعلت· شيئاً لم يكن بود·ي فعله، وبأنني فعلته فقط لإرضائهن...

يجب أن تعلموا أن، على الرغم من استشارات صديقتي، وبالرغم من كل الإحتياطات، خلال علاقتي الأولى أصبحت· حامل!

تخيّلوا الخوف لابنة 16 عام تجد نفس·ها حاملاً (تبكي) بدأت· ألاحظ تغي·رات كثيرة في جسمي...

حتى في وسط الخوف شعرت· بالحنان اتجاه هذا المخلوق الذي حملته في أحشائي!

تكلّمتُ مع خطيبي، في ما بعد صار زوج·ي، وأخبرته ما جرى. كان متفاجئاً. تأم·لتُ بأن يقول بأننا سوف نتزو··ج! كنت في 16 من العمر وهو كان في 17 من العمر. لكنه قال لي بأنه لا يمكننا إقلاق حيات·نا، وأنه كان علي·· أن أجهض·! خائفة جداً، حزينة، جداً حزينة، قصدت· صديقتي استيلا، وقالت

لي: "لا تخافي ! إنه لا شيء! "تذك·ري أنني قد مررت· بهذا عدّة مرات! كنت· حزينة قليلاً في البداية، المرة الثانية كانت أهون، وعند المرة الثالثة لن تشعري بأي شيء!" لكن هل يمكنك التخيل عندما أصل البيت، وتراني أمي مع هذا الجرح؟ ستقتلني!" لا تخافي، لا يفعلون بعد الآن جرحاً كبيراً. إنّ الجرح الذي رأيته علي· كان ضخماً لأنه أيضاً كان الجنين قد صار كبيراً، أما في وضعك إنه ما زال صغيراً جداً، لا تخافي! لا شيء سيحدث لك، والدتك لن تلاحظ حتى!"

آه، إخوتي، يا له من حزن! يا له من ألم ! كيف يجعلنا الشيطان نرى الأشياء! كأنها لم تكن شيئاً، كأنها كانت دون أهمية! وكأن الإجهاض يثير أكثر الأمور الطبيعية في العالم! على العكس، الأشخاص الأغبياء يشعرون بالسوء!ـإن الجنس يجب أن ي·ستهلك، من دون أي تأنيب لل·ضمير، من دون خطأ ! لكن هل تعلمون لماذا الشرير يفعل هذا؟ لما يقود الناس إلى هذا؟ لأنه، من بين الأسباب الأخرى، هو بحاجة إلى تضحيات بشرية، في الواقع، على كل إجهاض يحدث، يكتسب الشيطان المزيد من القو·ة.

لا أحد يمكنه تخّيل الفزع، الخوف والإحساس بالذنب عندما وصلت إلى ذلك المستشفى، مسافة· لا بأس بها من منزلي، لكي أجهض! أعطاني الطبيب بنج عام. لكن عندما استيقظت، لم أعد أنا نفسي ! لقد قتلوا تلك المخلوقة، وأنا مت·· معها! (تبكي)

أتعلمون، أراني الرب ما الذي في كتاب الحياة وذلك لا يمكننا أن نراه بعيون الجسد، وما الذي حصل عندما أجرى الطبيب الإجهاض. رأيت· الطبيب الذي، وبنوع من كم·اشات، يلتقط الطفل ويقط·عه إلى قطع. هذا الطفل يصرخ، بكثير، بكثير من القوة! حتى ولو لم تمر سوى أقل من دقيقة من لحظة التلقيح، إنها نفس بالغة. يمكننا أخذ حبة يوم غد، أو لأي سبب آخر، لكننا نحن نتعامل دائماً مع قتل طفل بنفس بالغة، كاملة: لأنها لا تحيا مثل الجسد، لكنها مخلوقة من الله في اللحظة نفسها عندما يلتقي الساءل المنوي بالبويضة، في تلك اللحظة نفسها! رأيت في الواقع، في كتاب الحياة، كيف أن نفسنا، في اللحظة الت·ي تتلامس فيهِ الخلي·تان، تتكو·ن شرارة من نور جميل، وهذا النور كأنه شمس مصدره· شمس الله الآب. ببرهة من الوقت، إن النفس المخلوقة من الله هي بالغة، ناضجة، على صورته ومثاله!

ذلك الطفل هو غير محدود في الروح القدس، الذي يخرج من قلب الله!

إن رحم الأم، فوراً بعد التلقيح، يمتلئ بأنوار بهاء تلك النفس، وبات·حادها بالله. عندما تقتلون هذا الطفل، هذه الحياة....

. . . . ! كثيراً وبقوة! رأيت· يسوع على الصليب الذي بكى وتأل·م لأجل هذه النفس، ومن أجل كل النفوس التي أ·جهضت! الرب يبكي من على الصليب، بكثير من الألم، وكثير من الدموع...!!! لو كنتم تر·و·ن، لا أحد سيكون له الشجاعة... ليقوم بإجهاض (تبكي).

الآن أسألكم، كم من الإجهاضات ت·تم في العالم؟ كم منها في اليوم الواحد، في الشهر الواحد؟ .... هل تستوعبون مدى كبر خطيئتنا ؟ الألم، العذاب الذي نسببه لإلهنا ؟.... وكم هو رحوم، وكم يحب··نا، بالرغم من وحشية أخطائنا؟ هل تفهمون ما مدى العذاب الذي نسببه لأنفسنا، وكيف يستولي الشرير على حياتنا.

الإجهاض هو أعظم الخطايا؛ إنها الأكثر هولاً

شهادة غلوريا بولو

كل مرة يتشت·ت فيها دم طفل، إنها محرقة للشيطان، الذي يكتسب بهذه الطريقة المزيد من القوة. وهذه النفس ناضجة بالغة، بالرغم من أن ليس لديها عيون، ولا لحم، ولا جسد مكتمل....
إنها أصلاً ناضجة بالكامل. ولهذا بكاؤه عظيم (الجنين)، بينما يقتلونه، ي·ق·فر كل السماء.
بالمقابل إنه نواح تهليل وانتصار في الجحيم. المقارنة الوحيدة التي تأتي إلى فكري هي نهايات بطولة لعبة كرة القدم الدولية: تخيّلوا كل تلك النشوة، لكن في ستاديوم عملاق، مترامي الأطراف إلى حد عدم رؤية الحدود، مليء بالشياطين التي تصرخ انتصار·ها كالمجانين.
تلك الشياطين رمت علي· دماء هؤلاء الأطفال الذين أجهضتهم أو شاركت· في قتلهم، وصارت نفسي سوداء، سوداء بالكامل.
بعد الإجهاضات، حسبت الآن أنه لم يعد لدي· خطايا... أما الأمر الأكثر حزناً كان، بالمقابل، أن أفهم ما أراني إياه يسوع أنه كيف، في وضع الخطط لعائلتي أيضاً، كنت أقتل... هل تعلمون لماذا ؟ كنت أستعمل اللولب لمنع الحمل. من عمر ال16 حتى اليوم الذي ص·عقتُ فيه! كنتُ أنزعه فقط عندما أردت· الحمل، بعد أن تزو·جت، ثم أعيده فوراً بعد ذلك.
أريد أن أقول لجميع النساء التي تستعمل أجهزة اللولب: نعم، هذه الأجهزة تسبب الإجهاض، أعلم· أنه حدث لكثير من النساء، لأنه حدث لي أيضاً، أن تري·ن غالباً كتل من الدم المتخث·ر كبيرة نوعاً ما خلال الدورة الشهرية، والإحساس بوجع أقوى من المعتاد. نقصد الطبيب، الذي لا يعطي الأمر الكثير من الأهمية: يصف مهدئ للوجع، أو حقنة متى كانت الأوجاع أقوى بكثير، قائلاً لنا ألا نخاف، أن ذلك أمر طبيعي، لأننا نتعامل مع جسم غريب، لكن ليس هناك من مشكلة. هل تعلمون ما هو هذا؟ إنه إجهاض مصغّر!!! نعم! إجهاض مجهري ! إن جهاز اللولب يسبب الإجهاض المجهري، لأنه في اللحظة التي ي·ت·حد فيها الساءل المنوي بالبوي·ضة، كما أخبرتكم من قبل، في تلك اللحظة بالضبط تتكون النفس، التي ليست بحاجة إلى أن تنمو، كونها راشدة بالأصل: تلك الأجهزة لا تدع البويضة الملق·حة أن تغرس ذاتها في الرحم، لذا تموت. تلك النفس تم طردها! لهذا السبب نحن نجري بما يسم·ى بالإجهاض المجهري.
الإجهاض المجهري هو نفس بالغة، مكتملة، التي لم ي·سمح لها بالعيش. كان مؤلماً جداً أن أرى كيف أن الكثير من الأطفال تم تلقيحهم، ومن ثم إخراجهم قسراً. تلك الشموس الصغيرة، الآتية أصلاً من شمس الله الرب، تلك الشرارات المقد·سة، لم تستطع الإمساك بالرحم بسبب جهاز اللولب . كيف استغاثت بينما كانت ت·نتشل من يد·ي الله ألآب لأنها لم تتمكن من غرس نفسها!!! كان مشهد مهول... والأسوء أنه لم أكن أستطيع القول أنني لم أكن أعلم!
عندما كنت أذهب للقدّاس، لم أكن أعير انتباهي لما كان يقول الكاهن. لم أكن أصغي حتى، و إذا سألني أحد أي آيات من الإنجيل تمّت قراءتها، لم أكن أعرف بما أجيب. عليكم أن تعلموا أن الشياطين موجودة حتى في القد·اس، لكيّ يشت·تونا، لجعلنا نشعر بالن·عاس، ليمنعوننا من الإصغاء. وفي أحد القداديس حين كنتُ متشت·تة بالكامل هزّني ملاكي الحارسة وفتحتُ أذن·ي·، لكي أصغي إلى ما كان يقوله الكاهن في تلك اللحظة: سمعته يتكلم بالضبط عن جهاز اللولب! قال أنهُ يسبب الإجهاض، وأن جميع النسوة التي تستعمله للتحكم بالولادات، هي بالحقيقة تجهض، قال أن الكنيسة مدافعة عن الحياة، وأن كل من لا يدافع عن الحياة لا يمكنه المناولة! من ثم، كل النساء اللواتي يستعملن هذا الأسلوب لا يمكنهن تناول القربانة!
كيف كان وقعُ تلك الكلمات علي، غضبت· غضباً من الكاهن! لكن ما هذه الأشياء التي في عقول الكهنة؟ بأي حق؟ لهذا السبب وذاك، إن الكنائس فارغة! بالطبع، لأنها ليست إلى جانب العلم! لكن من يظنون أنفسهم، هؤلاء الكهنة؟ هل يظنّون أنهم سيعطون الغذاء ليطعمون كل هؤلاء الأولاد الذين قد ننجبهم ؟... تركت الكنيسة بسخط!

شهادة غلوريا بولو

السيء في الأمر كان أنه، بينما كنت أ·دان أمام الله، لم أستطع القول أنني لم أكن أعلم! في الواقع، بالرغم من كلام الكاهن، لم أبالي، وتابعت استعمال اللولب!

كم طفل قتلت؟.... هذا هو الحافز الذي بسببه كنت أعيش منهارة! لأن رحمي، بدلاً من أن يكون نبع حياة، كان قد تحول إلى مقبرة، إلى "مسلخ" للطفال!_فك·روا بالأمر: الأم، التي ائتمنها الله بالع طاء اللا محدود بوهب الحياة، بالإعتناء بطفلها الخاص، لحمايته من كل شيء وأي أحد، هذه الأم بالضبط، مع كل تلك الوصايا، تقتل طفلها الصغير....!

الشيطان، بإستراتجيته المؤذية، قد أخذ البشرية إلى حد قتل أبنائها. الآن أفهم لماذا عشت· بمرارة متتالية، كآبة، منهارة الأعصاب دوماً، سيئة الطبع، بطرق بشعة في فعل الأمور، بو·جه· س ي· ء، محبطة في كل شيء ومع الكل.

بالتأكيد! لقد حوّلت نفسي، من غير معرفة، إلى آلة لقتل الأطفال، ولهذا رحت· أغرق أكثر فأكثر في الهاوية. الإجهاض هو أرذل كل الخطايا(تلك المسب··بة، ليس متى كانت تلقائية)، لأنه أن نقتل طفل ما زال في رحم الأم، أن نقتل مخلوق صغير بريء غير قادر على الدفاع عن نفسه، هو إعطاء قوة للش·يطان. الش·يطان يتحكم من أعماق الهاوية، لأننا نبدّد دم بريء!

· .... · ! في تلك اللحظة، هو صورة ومثال يسوع! الفعل الذي تكون فيه الأم نفسها هي قاتلة إبنها، يشك·ل رابط عميق مع الظلمة، سامحاً لمزيد من شياطين جهنم بالصعود لتدمير وخن·ق البشرية. إنه يشبه كمن يزيل الأختام.... أختام وضعها الله ليمنع الشر من الصعود، ولكن، مع كل إجهاض، إنه يفتح.... لذا تخرج يرقات مرعبة، وهكذا تنتشر االشياطين أكثر ف·أكثر... إنها تخرج لتطارد وتضطهد البشرية، من ثم تجعل منا عبيد للجسد، للخطيئة، لكل الاشياء السيئة التي نراها، وسوف نرى دائماً أكثر. الأمر كأننا نعطي مفتاح جهنم للشياطين، للسماح لهم بالفرار. وهكذا يفر· المزيد من الشياطين، شياطين البغاء، الش·ذوذ الجنسي، عبدة الشياطين، الإلحاد، الإنتحار، اللامبالاة... من كل أنواع الشياطين التي نرى من حولنا. والعالم سائر· للأ·سو·ء كل يوم... فكّروا كم من الأطفال ت·قتل كل يوم: هذا كله إنتصار للشرير! لكي تعلموا أن لثمن هذا الدم البريء، عدد الشياطين في الخارج يكبر، ينتشرون بيننا بحرّية! لنلتج·ىء!... نحن نخطىء حتى من دون أن ندرك! وحياتنا تتحول إلى جحيم، مع مشاكل من كل الأنواع، مع أمراض، مع الكثير من الشرور التي تبلينا، هذا كلّه هو عمل الشيطان في حياتنا من دون قيد أو شرط.

. إنه ليس فقط بالإجهاض نخط·ئ !...

لكنه بين أسوء الخطايا. ومن ثم لدينا الشجاعة أن نلوم الله لهذا البؤس المفرط، لكثير من الحزن، كثير من الأمراض وكثير من الألم!

.

... أما أنا، لم أفعل هذا!

مرشدون سيّئون

كم من المرات نقتل، أيضاً روحياً؟!
كم من واحد منا يقلق بأن يكون لأولادنا ثياب ليلبسوا، ليأكلوا شبعهم، بأن يستطيعوا أن يحص· لوا دروسهم...؟ وإذا ما مرضوا، نسرع إلى عند الطبيب...
· . فقط تخي·لوا امرأة تقصد الكنيسة، مثلاً، وتقول: "أشكرك·، يا الله، من أجل هؤلاء الأولاد، الرائعين الذين أعطيتني أياهم، إنهم جي·د·ين، في غاية الروعة، لأنه منذ هجرني الوالد، هم يكرهون·ه، ويحبونني أنا فقط!"
أتعلمون ما الذي فعلته هذه الأم؟
لقد قتلت أولادها روحياً. لأنه أن نك·ره هو أن نقتل! كم من المرّات نسم·م أولادنا؟! لا يمكنكم التخّيل كيف يُدمع الله اضطرابنا، مسمّمين الأولاد ضد الأب أو الأم!
الله لا يسمح به!
اراني يسوع أنني كنتُ مجرمة مخيفة، لأنني لم أخطىء عندما أجهضت· فحسب، بل أيضاً موّلت · إج‌هاضات عديدة. هذه هي القوة التي أعطاني إياها المال! جعلت· من نفسي متواطئة مع الجريمة.
كنتُ أقول، في الواقع: للمرأة الحق أن تبقى حاملاً أو لا !...
نظرت إلى كتاب حياتي... وكم أوجعني أن أرى ما الذي فعلته بعد أعوام، عندما كنتُ مراهقة! عندما نكون مسمّمين من الداخل، لا يمكننا أن نعطي الآخر أي شيء· جي·د، وكل الذين يأتون إلينا يصبحون م‌دمّرين. بعض الفتيات، ثلاثة هن قريباتي وخطيبة قريبي، ك·ن· يأتي·ن غالباً إلى منزلي. كوني كنت· التي لديها المال، كنت· أدعوهن، وأكل·مهن عن الموضة، عن الإفتان، كيفية عرض أجسادهن ليجذبن، وأعرف النصائح. أنظروا كيف عهّرتهن! عهّرت تلك الصغيرات!
هذه كانت خطيئة أخرى مرعبة، بعد الإجهاض. عهّرتهن، لأنني أعطيتهن تلك النّصائح.
" لا تكنّ غبيات، أيتها الفتيات، لا تكترثن لأم·هاتكن، اللواتي يكل·مكن عن العفّة وعن العذرية: إنها أمور قديمة ليست عصرية. إنهن يتكلّمن عن الإنجيل، الذي مرّ عليه 2000 عام.... وبعد هؤلاء الكهنة،

الذين لا يريدون عصرنة أنفسهم، يكل·مونكم عن ما قال·ه البابا، أما البابا هو أيضاً ليس عصرياً." تأم·لوا السم الذي نقلته لتلك الفتيات. أخبرتهن أنهن يمكن الأعتناء بأجسادهن، فقط يجب عليهن الإنتباه ألا يحملن... وبأي أسلوب علّمت...

خطيبة قريبي، التي كانت في الرابعة عشر من العمر، وصلت يوماً إلى عيادتي الخارجية، و هي تزرف الدموع. قالت لي:"غلوريا، أنا فتاة صغيرة، أنا فتاة صغيرة، وأنا حامل!"

صرختُ بوجهها تقريباً: " أيتها الغبي·ة، ألم أعل·مكِ كيف تفعلين تلك الأمور؟!"

"بلا، بلا، لكن الأمر لم ينجح!"

أتعلمون ما إراده الله مني، في تلك اللحظة؟ أن أكون قد ساعدتُ تلك الفتاة على أن لا تقع في الهاوية، أن لا تجهض.

الإجهاض هو تيار يستدرج، عوضاً أن أكل·مها عن يسوع ومساعدتها، إراحتها وأعض·ادها، أعطيتها المال لكي تجهض! بالتأكيد، في مكان آمن، حتى لا ت·تأذّى جسدي·اً...

لكنه است·مر· روحياً، وخلال كل الحياة.

هكذا، موّلتُ الكثير من الإجهاضات. وما زال عندي شجاعة القول أنني لم أقتل، أنني كنت· خيّرة، أنني كنت· كاثوليكية، وأنه لم يكن من العدل أن أمكث في ذلك المكان المرع·ب...!

فضلاً عن ذلك، الأشخاص الذين لم استلطفهم، كنت· أكرههم وأنفر· منهم، وأتكلم بال·سوء عنهم. كنت· شخص·اً مصطن·ع·اً، منافق·اً، وأيضاً مجر·ح·اً: لأنه ليس فقط بالأسلحة نقتل إنسان.

أن نكره، نشي، نحسد، أن نسخر، أن نفعل الشر، هذا ايضاً قتل.

التّكفير عن خطايانا

. . .

. !

بالإعتراف الله يغفر لنا، وما يحلّه الكاهن على الأرض، محلول أيضاً في السماء. فليتمج·د الله، على هذا! فـليتبارك الرب على حسن·ه!.... الرب يغفر لنا، لكن تذك·روا ما قالـه يسوع للمرأة الخاطئة: أن تذهب بـسلام، لكن بأن لا تعود وتخطىء!" "إذهبي بسلام ولا تخطئي بعد".

فعل آخر للإصلاح هو"عماد النيّة" أن نعم·د الأطفال، كما يفعل الكاهن اليوم، في هذا الإحتفال، ذلك لكي يستطيعوا الخروج من الي·م·بُس·. انظروا حكمة الكنيسة الكاثولكية! هؤلاء الأولاد يدخلون مجد الله! انظروا كيف يحوّل الله كل شيء من أجل منفعتنا! لا شيء يضيع! وعندما يـبش·ر أحد عن الـإجهاض، وطفل يخلص،ـهذا أيضاً تكفيـر! إذا أجهضت امرأة، وبعدها طلبت الصفح من الله في الإعتراف أل·ا تجهض أبداً بعد، هي أيضاً تساهم في منع إجهاضات أخرى، لنساء أخريات: بفعل هذا، هي تكفّر عن خطيئتها، بعظمة! هذا هو الإصلاح!

إفتقاري لحب·· الله

علاقتي بالله كانت حزينة جداً.

بالنسبة لي، الله كان الذي أبحث عنه فقط متى كنت· في مشكلة. مرّات عديدة، عندما تحدث · تلك الأشياء، أهرع إليه طالبة المساعدة.

أغلب الأحيان كانت المشكلة إقتصادي·ة!

كانت علاقة إقتصادي·ة بحتة، بيني وبين الله! كانت بمثابة" صرّاف البنك الآلي"!

أدع الصلاة وتضرّع، ليعطيني الله المال! أردت· الله أن يحب·ني ويـعطيني كل شيء، كل شيء حقا· لكن بشروطي! وألاّ يقول لي أحد أن ما تفعلينه هو خطيئة، لأنني لم أكن أعتبره! جعل الشيطان ضميري في ث·بات عميق!

شهادة غلوريا بولو

غالباً، عندما كنت أجد نفسي في ضائقةٍ إقتصادية، كنت أمر.. بصورة للطفل يسوع، بينما أنا خارجة من الكنيسة، وألمس يده الصغيرة قائلةً له: "إصغ. إلي.! أعطني المال الذي أنا بحاجة إليه!"

كما يفعل البعض مع بودا: يخدشون له البطن، ساءلينه أن يعطيهم المال: هكذا فعلتُ أنا مع الطفل يسوع! ! تخي.لوا وقاحتي! يا لها من قل.ة إحترام! وأظهر. لي الرب كيف أن فتوري و قلّة إحترامي أوجعه! كم من غمّ وحياء ش.عرت، الآن! المال وصل، نعم، لكن اختفى بسرعة! كان الأمر كأنه، الأكثر إكتئاباً كنت أصل، الأكثر إكتئاباً كنت أمك.ث من دون أي شيء!

في النهاية، وجدتُ نفسي في وضع إقتصاديّ أسوأ بعد.

كما أن الأمور هكذا، قصّت لي سيّدة أنها قد مرّت بالوضع ذاته، لكنها قصدت ق.س. يس بروتستانتي قد أوصى به أحد، وتحسّن كل شيء! لدى سماعي هذا، سألتها فوراً أين يكون، لأنني أردت. الذهاب على الفو!...

انظروا إلى عدم أمانتي!

لذا قصدتُ ذلك القس.يس، وصلّى من أجلي واضعاً يد.يه علي، وجعلني أتناول على طريقتهم.

فكّروا بالأمر، كنت أتناول جسد ودم الرب، في مذ.ه.ب.ي الكاثوليكي. أذهب إلى هناك، و يجعلوني أتناول كأنها المرّة الأولى!

كانت إحتفالات مليئة بالحركة: كانوا يقفزون، يصفّقون. قلت في نفسي: يا لهم من مضج. رون هؤلاء الكهنة الكاثوليك، بليدون ومقرفون، تلك القداديس المزعجة جد.اً...

هناك فرق كبير مع تلك، التي تجعلنا نشعر بإحساس جيد، بالبهجة!

هناك لا يؤمنون بالصّو.ر، ويقولون عن الص.ور أنها عبادة أوثان. لذا، لم أعد أجثوا أمام الصليب والمصلوب ب.ع.د الآن، لأنها_الوثنية. عندما بدأت. أذهب إلى تلك الكنائس الإنجلية، كان لي جارة، سيدة عجوز وفقيرة ج.داً، كانت تسكن مقابل منزلي، ساعدت.ها بإعطائ.ها المال التي بحاجة إليه لدفع فاتورة الكهرباء، فاتورة المياه، ومرّات تس.و.قت. لها، السيدة العجوز متعلّقة جداً بي!

.

كما قلت، عندما بدأتُ بالذهاب إليهم، أ.عجبت. بالكنائس الإنجيلية كثيراً، بالواقع، أكثر من أنها مبهجة إحتفالاتهم، قالوا بربط الأرواح النجسة، وأشياء مشابهة.

الآن تلك السيدة العجوز كانت كاثوليكيّة، لكنني إستغل.يتُ الصداقة التي كنّتها لي، ونجحت. في إقناعها، بدأ. هذه الوسيلة في تدمير إيمانها. بكلمات قليلة: بسبب نصائحي وأفكاري التي زرع.ت. ها في عقلها، ماتت من دون الحصول على الأسرار. لم ت.رد الحصول عليهم، لأنها فقدت الإحساس بأهم.ي.تهم.

انظروا كيف نؤثر على هؤلاء الذين على مقربة منا! عندما يكون الشّر في داخلنا، ننتهي بإدارة الآخرين، هؤلاء الذين يدنون منا، في الأخطاء ذاتها. يكفي أن أرى ما فعلت.ه لتلك السيدة العجوز!

لكن عندما سألني ذلك القسّيس عن العشر، فار دمي، في الواقع، في تلك الحقبة كنتُ مفلسة. وهم، للقضاء عليْ، طالبوني حتى بال 10(%) من مدّخراتي!...

هكذا كانت نهاية ميْلي للبروتستانتي.ة نهائياً!

الوصيّة السّادسة: الزّنى

في هذه الوصية فكر·ت، لم ازل مليئة بالكبرياء: هنا لن يجدوا علي· أي خطأ، لأنه لم يكن لي عشيق أبداً، كنت دائماً مخل·صة!

في واقع الأمر، بعد الزواج، لم أعطِ حتى قبلة للآخرين، فقط لزوجي. لكن أظهر لي الرب كيف عرضت معظم جسدي، عندما كنت· أتجو·ل مع صدر·ي الظاهر·ين، مع الجوارب الضيقة، مع تلك الثياب التي كنت· أستعملها....

اعتقدتُ أن الرجال ينظرون إلي، لإعجابهم بي ببساطة... لكن الرب أراني كيف خط·ئوا معي: لأنه لسنا نتعامل مع الإعجاب هنا، كما اعتقدت، لكن مع الإثارة، وكانوا يتهيّجون بسببي. اقترفت· الز··نى، بتعريض جسدي. لم أفهم الحساسي·ة الذكوري·ة. إعتقدت· أنهم يفك·رون مثلي، بنظرهم إلي سيقولون: " يا للجسد الجميل!" عو·ضاً عن ذلك لقد خط·ئوا بسبب غلطتي.

لم أكن أبداً غير مخلصة برم·ي· ذاتي بين ذراع·ي· رجل، لكن الأمر كان كأنني عاهرة بالروح. والأكثر بعد، فكّرت· بالد·فاع عن نفسي، لو كان زوجي خائن لي، كما نصحت· نساء أخريات في فعل هذا، ع·ندما اكتشفت· أن أزواجهن قد خانهنّ.

" لا تكنّ حمقاوات! دافعن عن أنفسكن، لا تسامحن. اظهرن كي·د·كن! فلهذا السبب نحن النساء مستعب·دون من الرجال، م·داسون!" أتعلمون، بهذه النصائح، أنا وصديقاتي نجحنا بإنفصال إحدى صديقاتنا! لقد فاجأت زو·جها في المكتب وهو يقب·ل السكريتيرة.

نحن، بنصائحنا، لم ندعْها تصالح، حتى أن·ه طلب منها الس·ماح، تائباً حقاً. حتى أنها أرادت الغفران له. في النهاية تطلّقوا، وبعد سنتي·ن تزو·جت مدني·اً، بأرجنتيني·. هل تفهمون؟ عندما نصحت· بهذه الطريقة، كنتُ في الداخل زانية.

أراني يسوع، ورأيت جيداً، كيف أن خطاياا الجسد هي ممقوتة، لأن الإنسان ي·دين ذاته، حتى لو كان العالم كل·ه يؤك·د أن كل شيء على ما يرام.

طوال حياتي كان لي رجل واحد فقط، زوجي، لكن الخطايا هي أيضاً بالأفكار، في الكلمات، في الأفعال: كنت· حزينة جداً عندما رأيتُ ما فعله بنا خطايا وزنى أبي من أذي·ة. في وضعي أنا، لقد حوّلتني إلى شخص مستاء، غارقة في الحقد والضغينة ضد الر·جال، بينما إخو·تي أضحوا نسخات مطابقة لأبي. هل يظنون أنهم سعداء بإحساسهم أنهم جداً ر·جولي·ون؟ إنهم زيرو نساء، هم يسكرون، هم لا يدركون الشر الذي يفعلونه لأولادهم.

لهذا كان أبي ين‌وح بألم· عظيم، في المطهر، فاهماً عواقب خطيئته· ومثاله· الذي أعطاه لهم.
: ... .

الوصّية السابعة: لا تسرق

أن نشي هو أيضاً أن نسرق.
تخيّلوا فقط أنني قلت أنني لم أسرق أبداً.
إعتبرت نفسي شريفة: لكنني سرقت الله. نعم، سرقتُ الله. لقد خلقت وولدت ومن أجل مساعدة خلق عالم أفضل، للمشاركة في بسط ملكوت السماء على الأرض. لكن، أكثر من أنني لم اتمم هذه المّهمة، لقد اعطيت النصيحة الخاطئة ودمرّت كثير من الأشخاص. لم اعرف كيف أستعمل الهبات التي أعطاني إياها الله. لذلك سرقت، سرقت بوضوح! كم من أشخاص سرقت· اسماءهم، مثيرة النماءم ونشرتها ؟ لا يمكنكم التخيّل فظاعة خطايا ألس·ننا !... وبأي طريقة نعوّض ...!
كيف نعوّض عن شرف أحد، بعد ان تن‌تشر الإشاعات، والنمائم ؟!
كيف نرمّم اسم الشخص ؟! نعم هذا صعب ! لهذا السبب في المطهر، هؤلاء الذين فعلوا الشر لأحد ما بالكلمات، عليهم ان يتأل·موا ك‌ثيرا". ″ . . . تلك الألسن، هناك في الأسفل، هي السبب لآلام عظيمة! إنها تحترق !!! كيف تحترق! لا يمكنكم أن تتخيلوا! اراني الرب كيف نخدع أنفس·نا، عندما ندين الآخرين. بينما نحن، على سبيل المثال، ننظر ب‌إزدراء إالى عاهرة، ينظر إليها الرب بحب لا محدود، برحمة لا حد لها. هو يرى في داخلها، هو يعرف حياتها بالكامل، ويعلم ما الذي أوصلها إلى البغاء. أوَتعلمون أن الكثير منهن يعشن بهذه الطريقة بسبب خطايانا، وأيضاً بسبب إزدراءاتنا وحتى بسبب عدم محبة القريب. هل حرّك أحد يوماً يده لمساعدة عاهرة ؟ أو اتجاه أحد ض·بط سارقاً ؟ نحن نحكم على حياة الآخرين ونرى عيوب الآخرين، أخطاءهم، وندينهم. لكن عندما نرى أحد يفعل شيئاً خاطئ، على الأقل لنغلق الأفواه، لنركع ونصلي لهذا الشخص. : . دعونا لا نحكم عليها. دعونا لا ننتقدها، وإلا نحن نخطئ أكثر منها.
بالتأكيد نحن لا نستطيع نشر شهادة خاطئة، أو التواطؤ في نشرها، لا حتى الحكم، ولا الكذب، لأنه بفعل هذا نسرق السلاح من القريب. وحذاري، الكذب‌ة هي دائماً كذبة، ليس هناك من كبيرة أو صغيرة، خضراء أو صفراء، أو حمراء اللون: .
في وضعي أنا، كذبتُ كثيراً ول·ما ؟ ك·شفت حياتي، على نور الله. وأنتم؟ ... لكن أتعلمون أن في المقلب الثاني، لا أحد يتقدم ليناقش او ليطالب... هناك، يوجد فقط ضميرك والله! في دينونتي، مثلاً، كان والدي· هناك يريان أكاذيبي، لكن أمي لم تتّهمني. فقط نظرت إليْ برقّة· لا متناهية. الكذبة الأشنع، حينئذٍ، كانت انني كذبة على نفسي عندما قلت " أنني لم أقتل، لم أسرق، أنني كنت شخص جي·د، أنني لم أفعل الشر لأحد، وأن الله ليس موجود، وبأنني صاعدة إلى الجنة بأي حال! يا له من عار، إختبرته الآن!

تابع الرب بالكشف لي، بينما كان الغذاء ي·تلف في منزلي، كان هناك جوع في منازل أخرى من العالم، ثم قال لي:" شاه·دي: كنت· جائعاً، وانطري ما فعلت· بما أعطيتك·، لقد أتلفت·ه. كنت· جائعاً، وانظري ما فعلت·، عبدة الموضة أو ما يق·وله الناس عنك عن الشكليات: إب·ت·عت· المواد الإستهلاكية المعروفة، مجوهرات، وصلت· إلى حد انفاق 000.150 بيزوس على كل حقنة، لتكوني نحيفة، عبدة ج·سدك·... إلى حد الجعل منه إلهاً. أنظري كم يوجد من أشخاص ليس لديهم أي شيء ليلبسوا، أو ليأكلوا، أو لا يعرفون كيف بمقدورهم دفع فواتيرهم."

.... أراني يسوع جوع إخوتي، وكيف أنا أيضاً كنت· مسؤولة عن ال·جوع وعن الحالات التي أصبح عليه بلدي والعالم ... لأننا جميعنا مسؤولون! كشف لي كيف كان لي علاقة بكل هذا، لأنه متى تكلمت سوءاً عن أحد ما، هذا الأحد قد خسر عمله وب·التالي إعانة عائلته، وسرقتُ منه ال·شرف و الإسم الحسن. وبعد ذلك، كيف بإمك·اني أن أرد··ه لأصله له ؟!

أظهر لي أنه كان أهو·ن إعادة المال المسروق، لأنه يستطيع الإنسان إعطاءه، وبالتالي التعويض عن خطيئته. لكن عندما نسلب إسم شخص، بعد أن تن·تشر النميمة، من يمكنه رد الإعتبار والشرف لهذا الشخص؟ إننا نسبب الكثير من الشر لأنفسنا، في العمل، أو في العلاقات مع الآخرين! الزواجات تتدم·ر! الكثير من الشر! الكثير من الشر!

ومع ذلك، سرقتُ من أولادي نعمة أن يكون لهم أم في البيت، أم حنون، رقيقة، كانت لتحبهم وتواكبهم! عوضاً عن ذلك...! الأم غير موجودة، الأولاد لوحدهم، مع الأم، "التلفزيون" والأب " كمبيوتر" وألعاب "الفيديو"... واعتقدت· دائماً أنني الأم المثالية. أترك المنزل عند ال5:00 صباحاً ولن أعود قبل ال 11:00 ليلاً.

لكي أرضي ضميري، عندئذٍ، رحتُ أبتاع لهم السلع ذات النوعية العالية والم·عروفة وكل ما أرادوه . انتابني الخوف الشديد عندما رأيت· والدتي تسأل نفسها أين أخطأ·ت... ما الذي كان عليها فعله أو ليس فعله، بخصوص تأديب·ي! كانت امرأة قديسة، التي أعطتنا وزرعت فينا المبادئ بحسب الرب" وأبي كان رجل طيب معنا. لذا قلت· لنفسي: ما سيكون مصيري، أنا التي لم أفعل أي من هذا لأولادي؟

اقشعرّيت وقلت· لذاتي: ماذا سيكون، عندما سيدينني الله بحسب أولادي؟ يا له من خوف! يا له من غمّ عظيم! سرقت السلام من أولادي: الآن أرى هذا في كتاب الحياة. اختبرت· عار عظيم!...

في كتاب الحياة نرى كل شيء، كل حياتنا مثل فيلم. يا له من ألم كان أن أرى أولادي الذين كانوا يقولون: لنأمل ب·ع·ودة ماما متأخ·رة! لنأمل أن يكون هناك اقتظاظ في السير وتصل متأخ·رة! لأنها مضجرة كثيراً، مكدّرة، وعندما تصل فهي دائماً تدمدم وتصرخ كل النهار!" يا له من حزن، إخوتي! طفل في الثالثة من العمر، والآخر أكبر بقليل، أن يقولوا تلك الأشياء ! آملين عدم وصول الأم! سرقت· الأم من هؤلاء الأطفال، سلبت·هم السلام الذي كان يجب وهبه في البيت، لم أفعل ما كان علي·· فعله ليعرفوا الله من خلالي، ويحب·ون القريب. لكن، بمعنى آخر، لم يكن بإمكاني إعطاء ما لم يكن لدي·: لم أحب القريب! ف·إذا لا أحب القريب، لا أحب حتى الرب. لأن كونهُ الله فحسب...

أيضاً أن نكذب هو أن ن·سرق. في هذا كنت خبيرة، أتعلمون؟ لأن الشيطان صار أبي، في الواقع، يمكنكم أخذ الله كأب لكم، أو الشيطان. إذا الله هو حب، وأنا كنت· الكره، فمن كان أبي؟

إذا الله يكلّ·مني عن ال·سماح وعن الحب لهؤلاء الذين يفعلون الشر لي، بينما قلت· أن هؤلاء الذين يفعلون ذلك لي عليهم أن يدفعوا"، كنت· حقودة، كاذبة، وإذا الشيطان هو أبو الكذابين، عندها من كان أبي؟ الكذب هو الكذب، الشيطان هو الأب لهذا. إن خطايا الل·سان فظيعة! رأيت كل الشرور التي صنعت·ها بلساني، عندما إنتقدت، عندما سخرت، عندما اعطيت· ألقاب لأحد ما. كيف شعر ذلك الشخص! كيف أن اللقب الذي سخرت· به أذى الشخص، خالقة· له مشاعر بالنقص هائلة، كافية

لتدميره! على سبيل المثال، سمّيت شخص بالسيئة وال‌تي كانت بدين‌ة، جاعلةً إياها تتأل·م، و بسبب هذه االكلمة، إنتهت بتدمير ذاتها.

أعيد قص هذا عليكم من أجل خيركم. في ال13 من العمر، كنتُ جزءاً من هذه المجموعة الصغيرة من الصديقات، الت‌ي كان لي شرف الإنتماء إليها...

مجموعة صغيرة من الفتيات المثقفات والخبيرات... كشف لي الرب كيف هذه العشرة من "الفتيات الرائعات" قتلت روحياً رفيقة في المدرسة. كان في الصف فتاة سمينة، بدينة. بدأت صديقاتي بتعذيبها، يجعلن منها موضع ضحك واستهزاء، منادينها بأسماء حقيرة، مثل الفقمة، فيل، وأسماء أخرى. ضحكنا عليها. فعلت· الشيء نفسه حتى لا أبدو خارج‌ة عن نمطهن. الآن، في كتاب الحياة، رأيت· كيف هذه المخلوقة المسكينة أصيبت بتعقيدات أكثر بسبب بدانتها. كانت تنظر إلى نفسها في المرآة، وكلّ مرة كانت ترى نفسها بصورة أبشع بعد.

لذا بدأت تكرهنا، وتكره نفسها، وكلما كانت تنظر إلى ذاتها أكثر، كانت تكره نفسها أكثر. والكره هو الموت، إنه الموت للنفس.

في فك··ي· هذا اليأس، شربت الفتاة يوماً قنينة يود، لترى إذا بإمكانها خسارة الوزن لكن أتعلمون ما الذي حدث ؟ أتعلمون ما الذي أصاب‌ها، بسبب اليود ؟ تقريباً عمياء ! أصيبت بتسم·م قوي، ومكث·ت مكفوفة تقريباً! ولذلك لم تعد إلى المدرسة! لم نكل·ف أنفسنا لمعرفة عن الأمر! لم نر· ها أبداً بعد، ولم نكن مهتم·ات لمعرفة السبب !

لذلك أقول لكم، إخوتي، إن الخطايا الجماعية فظيعة جداً، الأفظع لأنها خطايانا نحن، الخاصة! خطيئة الجماعة هي أيضاً خطيئت‌ك، لأنك لم تفعل أي شيء لتفاديها! وهذا صحيح ليس فقط للخطيئة الفردية، ولكن لتلك للبشرية، التي لأجلها لم تفعل أي شيء لكي تكون متجنّ·ب‌ة.

قوة الكلمة...! لقد دمّرنا تلك الفت‌اة، ساكبين عليها الألقاب، دخل الشيطان ودمرها والآن هي تستطيع، بدو·رها، أن تدم·ر الآخرين، بكرهها، بهذه الطريقة تتقدم تيارات الشيطان مكونتاً ذاتها. حيث هناك الكره، هناك الشرير. هوذا كيف نغتال رفيقة في المدرسة. لقد قتلنا نفسها !

بعد 20 سنة... كان لي قريبةً جميلةً جداً، علّمتُها، ن‌صحت·ها كيف تلبس، كيف تعطي قيمةً لجسدها، أن تستعمل التبر·ج ...إلخ. في يومٍ من الأيام حرق·ت ذاتها بشد·ة، أكثر من 70% من جسدها. فقط وجهها ل‌م يحترق، لكنها كانت بخطر، كان من الممكن أن تموت.

لقد فار دمي، غضبتُ غضباً على الله، قصدت· كنيسة المستشفى وقلت: " يا الله، إن كنت· موجوداً، برهنه لي! أرني أنك موجود، خل·صها!" تخيلوا فقط كبريائي! حسناً، قريبتي عاشت. لكنها مكثت محروقة بالكامل، مع فزع مريع. بقيت يداها مشوهةً... حزن. في تلك الحقبة كنت أصلاً ميس·رةً إقتصادياً، وكنت· أذهب لأتمشى معها، وأوقات ما عند بركة السباحة. ولكن عندما أنزتُ لها في المياه، خرج الجميع محتج·ين وقالوا: "يا لها من فظاظة! لكن لما تتركين البيت مع هذا المخ لوق؟ إنها تأتي لتفسد لنا عطلتنا!" هذا ما قالوه، الأشخاص الذين رأوها! إن الناس هم سي·ؤون، متمرد·ون، أناني·ون، عندما يتكل·مون هكذا، برؤية عار الآخرين. بناءاً على ذلك، لم تعد تريد قريبتي ترك المنزل. وصلت إلى حد خوف الناس! وفي النهاية أبغضتهم !(تبكي).

يكشف الرب، لكل منا، عندما نهزأ بأخ لنا، من دون قطرة شفقة. بأي حقٍ ت‌سبب الألم لأحد ما، بأن تعطي الألقاب، وأن تنده بأسماء مكد·رة، من دون معرفة ما الذي يمر به الشخص؟ أي حق لديك بأن تكون بهذه الوحشية؟ ! . .

و أيضاً، لو إلتجأت· للسر الأقدس، لطلب نعمة التكفير عن خطاياكْ، كان الله ليشفي نفس قريبتي. لان إلهنا ه‌و إله حب، إلى درجة أن متى أغلقنا أبواب الشر، يفتح هو لنا أبواب النعمة. عندما أعطاني الرب إمتحان الوصايا العشر، كشف لي أنني قلت· أنني أحببت· وعبدت· الله، بالكلمات، لكن بالحقيقة عبدت· الشيطان. أنتقدتُ كل شيء وكل شخص، ودلّ الجميع بالأص‌بع، " القديسة غلوريا"!

... كشف لي عندما قلت أنني أحببت الله والقريب، لكنني كنت مخطئة وحسودة... كشف لي كيف لم أكن أبداً عارفةً بالجميل لأهلي، كما لم أشكرهم يوماً لأجل إلتزامهم في اعطائي مهنة وإمكانية النجاح في الحياة، كل الجهود والتضحيات اللواتي قاما بها... كل هذا لم أره. في الوقت الذي بدأت بمهنتي، حتى انهما أصبحا أقل شأناً في نظري...

الكثير إلى حد الخجل بأمي، بسبب تواضعها وفقرها. أنظروا هذا التفكير السفلي.

أعطاني الله تحليل لكل حياتي، على ضوء الوصايا العشر: أراني كيف كنتُ بالنسبة للقريب، وبالنسبة له.

أحبب قريبك

أبداً، أبداً، لم يكن لدي حب، ولا شفقة للقريب، لإخوتي في الخارج. لم أفكر أبداً، بالمطلق، بالمرضى، بوحدتهم، بالأولاد من دون أم، بالأيتام.... مع الكثير من الأطفال التي تتألم، الكثير من الألم، كان بإمكاني القول: ربي، هبني أن أرافقهم في أوجاعهم.. او عوضاً عن ذلك، لا. لا شيء! قلبي الصخر، لم يتذكر أبداً آلام الآخرين. والأسوء كان أنني لم أقم بأي شيء لحب القريب! ... مثلاً، دفعت نفقات الكثيرين في السوبرماركت، الذين لم يكن لديهم المال وكانوا في حاجة، لكنني لم أفعله من أجل الحب: كلن لدي المال، ولم يكلفني أي شيء. فعلته ليرى الكل حركتي، وليقولوا أنني كنت حسنة، بأنني كنت قدّيسة. وكيف أعرف كيفية الإستفادة من حاجة الناس! لم أعطي أي شيء مجاناً! في الواقع كنت كما لأقول: " أفعل هذا لك، لكن أنت في المقابل إفعل لي معروفاً بالذهاب، مكاني إلى مدرسة أولادي، إلى الإجتماعات، لأنه ليس لدي الوقت... أوصل لي ظروف واتير السيارة... إفعل هذا لأجلي، إفعل ذاك من أجلي..." بهذا الأسلوب إحتكرت الجميع: قمت بأفعال الإحسان ليكون لي فضل بالمقابل، وليس أبداً لأن الشخص كان بحاجة.

من ثم، كنت أعبد أن يكون ورائي الكثير من الناس، ليقولوا أنني كنت محسنة وكريمة، حتى قديسة: لأنه كان هنالك هؤلاء الذين قالوا حتى هذا، وكانوا أشخاص قد عرفوني جيداً! في الإختبار

الذي أعطاني إياه يسوع لـلوصايا العشر، رأيت· أن كيف من الجشع جاءت كل شروري. كنت معنية بشهوة الحصول على المال، الكثير من المال، لأنني اعتقدت· أنني سأكون سعيدة إذا ما كان لد ي المزيد من المال. من السوء أنه، بالضبط في الحقبة التي كان لدي فيها الكثير من المال، كانت الأسواء لنفسي، إلى حد أنني أردت الإنتحار.

. هذا الولع، هذه الشهوة للمال، كان الطريق التي قادتني بيد الشرير، لأبعد نفسي ولأنفصل من يد الرب. فقال لي:" كان لك· إلهاً، وهذا الإله كان المال، و بسببه أدنت· نفسك·، غرقت· في الهاوية، واب·ت·عدت· عن ربك·".

عندما قال لي "إله المال" ... لقد وصلنا، نعم، ليكون بحوذتنا الكثير من المال، لكن مؤخ·راً كن·ا على الخط الأحمر، عائمي·ن بالديون، ولم يكن معنا قرش. عندها صرخت: " لكن أي مال؟! ما تركته على الأرض، هم ليسوا أكثر من ديون"... في اختباري على الوصايا العشر لم أنجح في واحدة منهن! مريع !!! يا له من خو·ف!!!

كنتُ أعيش في تشويش· حقيقي!.... لكن كيف؟... أنا ؟! أنا، التي لم أقت·ل يوماً ؟! التي لم تؤذي أحد ؟! هذا ما اعتقدته... وعوضاً عن ذلك بلا، لقد قتلت العديد من الأشخاص!

كتاب الحياة

بعد الإختبار للوصايا العشر، أراني الرب "كتاب الحياة". أودّ أن يكون لدي الكلمات لأصفه. يا له من رو·عة! نرى حياتنا بالكامل، أفعالنا وما ترت·ب عنها، الجيّدة ام السيئة، لنا أو للآخرين. أحاسيسنا وأفكارتا، وتلك للآخرين. كل شيء مثل الفيلم. تبدأ م·نذ لحظة التلقيح: نرى حياتنا المبتدئة من تلك اللحظة، ومن هناك ن·ؤخذ باليد من الله، الذي يرينا كل وجودنا.

في نفس لحظة التلقيح، هناك شرارة النور المقدّس، إنفجار جميل، وتتكوّن نفس، بيضاء... لكن ليست كـالأبيض الذي نعرفه! أقول هذا اللون لأنه الأكثر قربة، لكنه شديد الروعة إلى حد من غير المعقول وصف جماله بالكلمات، البهاء... النفس جميلة جداً، مليئة بالنور، ساحرة، مشعّة ومليئة بحب الله... لاأعرف إذا لاحظتم يوماً كيف أطفال الـحديثي الولادة، عادةً، يضحكون من تلقائهم، ويصدرون تلك الأصوات والثرثرات، أتعلمون؟ إنهم يتكلمون مع الله! نعم، لأنهم مغمورون بالروح القدس. نحن أيضاً مغمورون، لكن الفرق أنهم، ببراءتهم، يعلمون كيف يستف·يدون من الله ومن وجوده.

لا يمكنكم التخيّل روعة هذا الشيء أن أرى البرهة التي خلقني الله فيها، في رحم أمي. نفسي محمولة بيد الله الآب! أكتشف جمال الله الآب، رائع، حنون، منتبه ومحب، الذي يعتني بي 24 ساعة في اليوم، الذي أحب·ني، حماني، وجاء دائماً يتفقّدني عندما أبتعد، بصب·ر. لا متناه، رأيت فقط القصاص، بينما كان فقط حب، حب فقط، لأنه لا ينظر إلى الجسد بل إلى النفس، وقد رأى كيف كنت· أبتعد أكثر فأكثر عن الخلاص.

أتعلمون، لقد مرّ على زواج أمي سبع سنوات ولم يكن لديها أولاد. في ذلك الوقت كانت مضطربة كثيراً، وهذا يعود لحياة أبي الغير أمينة لسر الزواج: كانت خائفة جداً ومغمومة، عندما أدركت· أنها حامل. بكت· بحزن عظيم.

كان لذلك تأثير، الذي وصمني من الداخل إلى حد كبير، حتى ان في الحياة لم أش‌عر أنني محبوبة من أمي! رغماً أنها كانت دائماً كثيرة الحنُو، حسنة جداً معي، أعطتني دوماً الحب والحنان، لكن كنت· أقول وأصرّ أنها لم تحب·ني، وعشتُ دوماً مع هذه العقدة النفسية. لهذا، فقط هي الأسرار ونعمة الله التي تحمي‌نا. عندما عمّدوني، عليكم رؤية الفرحة التي كانت في السماء! إنه مخلوق صغير ي· ختم على رأسه، خ·تم أبناء الله! إنه نار! نار الإنتماء ليسوع المسيح.

لكن رأيتُ في كتاب الحياة كيف عندما ما زلت طفلة، بدأت· أمت‌لئ بعواقب خطايا أبي في الزواج، من الخطايا التي بدأت· أعرفها، مثلاً اكاذيبه، رزيلة الشرب، الخيانة، وآلام أمي. كل هذا وصمني في الداخل، وسب·ب في· عواطف سي·ئة، وإنفعالات.

المواهب

قال لي الرب:" ماذا فعلتِ بالمواهب التي أعطيتكِ إياها؟.... ليست تلك التي من الخارج، ذات الرائحة الجميلة، مع العطورات الثمينة، مع الألبسة التي تستعمل قطّ"... مواهب؟! جئتُ إلى العالم بمهمّة: ذلك للدفاع عن ملكوت المحبة. لكنني نسيت· أن لي نفس، حتى لا أذكر ان لدي مواهب، وأكثر بعد ان اكون بين يدّي الله الغافرة، لم أعرف أن كل الخير الذي أهم‌ل‌ت· فعله، سب·ب الكثير من الحزن لربنا. رأيتُ المواهب الرائعة حقاً التي وضعها الله في حياتي.

جميعنا، إخوتي، مهمّين جداً لدى الله. هو يحبنا جميعاً، كما كل شخص على وجه الخصوص. كلنا لدينا مهمة في هذا العالم. رأيتُ الشيطان م‌ضطرب جداً لأن تلك المواهب التي وضعها الله فينا، كانت في خدمة الرب.

أتعلمون ما الذي سألني عنه الرب أكثر؟ عن النقص في المحبة والإحسان للقريب، قال لي: " · · . كنت على قيد الحياة، لكن ميّتة". لو بإمكانكم رؤية ما هو الموت الروحي! إن نفساً تكره هي مخيفة الرعب، بشعة، مغيظة، مقرفة، تبعث الإنزعاج وتؤذي الكل. إنه لموجع أن نرى نفسنا، عندما تكون مليئة بالخطايا... أنا رأيت نفسي: موسومة.. أما من الداخل نتانة مريعة، وغارقة في الهاوية. لهذا السبب كان هناك الكثير من الكآبة والمرارة. قال الرب لي:" · · ·. إنه كان تنبيه، عندما رأيت· محن إخوتك· في كل مكان، أو عندما سمعت· من خلال الإعلام عن القتل، العزل... لكنكِ مكثت كالصخرة! قلت· فقط، بفمك·: آه، المساكين. لكنك· لم تأسفي، لم تشعري شيئاً في قلبك·، كان لك· قلب من صخر، وكانت الخطيئة التي قسّته!"

سأخبركم الآن كيف أراني الرب المواهب. عليكم أن تعرفوا أنني لم أكن أشاهد الأخبار على التلفاز مطلقاً، لأنني لم أكن أشعر بالإرتياح برؤية الكثير من الموتى، الكثير من الأمور السيّئة....

كنتُ مهتمة فقط بالفقرة الأخيرة : الحمي·ة(دايت)، الأبراج، قوّة العقل، النشاطات، ورسائل من هذا النوع... جميع الأمور التي يستعملها الشيطان ليلهينا، ليبلبلنا... الآن كشف لي الرب، في ك تاب الحياة، كيف أن في يوم ما، باستراتيجيته المقدّسة، أحّر البرامج، وشغّلت· أنا التلفاز عندما لم تكن قد انتهت الأخبار بعد: رأيت· ف‌لّاحة وضيعة، كانت تبكي على جثة زوجها.

شهادة غلوريا بولو

يجب أن أخبركم، إخوتي، أن الشيطان يجعلنا نعتاد على أحزان الآخرين، أن نرى آلام الآخرين باعتبارنا أن هذه المشكلة لا تعنينا: هؤلاء الذين يواجهون الصعوبات فليهتم·وا بأنفسهم، لأنها ليست مشكلتي.

حسناً، .

، بتلك القصة، قصة تلك المرأة!

عندما شغّلت· التلفاز ورأيت تلك القروية تبكي، إختبرت· حزن عميق لألمها، كنت حقاً محزونة، تلك المرأة المسكينة. كان الرب الذي سمح بهذا! أعطيت· إهتمامي لما كان يقال، وأدركت· أن المكان الذي كانت تجري فيه تلك الأحداث في فينا ديّو، توليما: مكان ولادتي...! لكن بسرعة بعدها، بدأت البرامج اليومية، حيث يتكلمون عن حميّة عجيبة، ونسيت بالكامل عن تلك القروية، لأنني كنت· مهتم·ة أكثر بالد·ايت.... ولم أفكر فيها أبداً بعد الآن!

أما الذي لم ينسى القروية، كان ربنا! لقد جعلني أشعر بجوع وألم تلك المرأة، لأنه أرادني أن أساعدها. كان ذلك الوقت بأن استعمل المواهب التي وهبني إياها. قال لي:"إن الألم الذي أحسست· به نحوها، كان أنا، الذي صرخ إليك كي تساعديها. كان تأخير الأخبار، حتى تستطيعي أن تسمعي: لكن لم يكن بإمكانك· أن تحني ركبتك· وتصلي لها، حتى ولا لدقيقة واحدة! لقد عمتك· غيوم الدايت، ولم تتذكريها بعد! "

أظهر لي الرب وضع تلك المرأة. كانت أسرة فلّاحين وضيعين. الشيء الأول كان، لقد طلبوا من الزوج أن يهجروا البيت حيث يعيشون. فكان جوابه لهم لا، لن يترك. عندئذٍ جاء بعض الرجال، ليطاردوه... رآهم ذلك الفلاح آتين نحوه، ليطردوه، وأدرك أنهم مسل·حون وفي ني·تهم قتله. رأيت حياة ذلك الرجل بالكامل، رأيت· وأحسست بالخوف والغم الذان أحس· بهما، رأيت كيف ركض ليخب·ئ أطفاله والزوجة تحت بعض الأشياء، الذي بدا كمستودع تراب ضخم. رأيته يهرب من هناك، لكن هؤلاء الرجال لحقوا به. أتعلمون ما كانت آخر صلاة له؟ " يا رب! إعتنِ بزوجتي وأولادي الصغار: استودعهم لك·!" وقتلوه! وقع على الأرض ميتاً. عندما اطلقوا النار، جعلني الرب احس بألم تلك المرأة وأولاده الصغار، الذين لم يستطيعوا الصراخ.(تبكي)

بهذه الطريقة يكشف لنا الرب الألم الذي يحسّ به، كما آلام الآخرين. لكن نحن، عادةً، نهتم فقط بأمورنا، ولا نكترث حتى قليلاً لإخوتنا وحاجاتهم! (تكمل البكاء). هل تعلمون ما كان يريده الرب؟ أراد مني أن أركع وأتضرع له من أجل تلك العائلة، لتلك الاما وأولادها! كان الله ليلهمني كيف بإمكاني مساعدتهم! وتعرفون كيف؟ كان كافياً أن أخطو بضع خطوات وأذهب إلى عند كاهن، الذي كان يسكن مقابل منزلي، واخبره بما شاهدت على التلفاز. هذا الكاهن كان صديق راع كنيسة تلك القرية،(فينادي·و، توليما)، وكان عنده بيت ضيافة في بوغوتا، كان ليساعد تلك المرأة.

أتعلمون أن أول شيء نرد جميله لله، حتى قبل الخطايا، هي الإهمالات! إنها خطيره جداً! لا تتخيلوا كم! يوماً ما سترون، كما رأيتها أنا! !

نعم، الله يبكي، رؤية أولاده يتألّمون بسبب لامبالاتنا وعدم الرأفة بالقريب؛ للواقع أن الكثيرين يتألّمون ، و نحن لا نفعل أي شيء لهم! الرب سي·ظهر لنا، سيكشف لكل شخص، نتائج خطيئة لامبالتنا أمام آلام الآخرين. الكثير من العذاب، في العالم، في ذمّة لامبالات·نا، عدم إكتراثنا، والقلب القاسي.

سألخّص قليلاً: تلك المرأة القروية، التي وجدت نفسها مضطهدة، في الواقع، كانوا يريدون قتلها هي أيضاً، هربت مع أولادها، وطلبت التجدة من كاهن القرية. فراعي الكنيس·ة، متأسف، قال لها: " يا ابتني، عليك· بالفرار، لأنه إذا وجدوكِ سوف يقتلوكِ!"

بعجلةٍ كبيرة، قام بما بدا له الأفضل لها: خائف جداً، ارسلها إلى بوغوتا، أعطاها القليل من المال، وبعض رسائل توصية!

غادرت على عجلة، قدّمت نفسها، مع هذه الرسائل، في الأماكن المختلفة التي دلّها إليها الكاهن، لكن لم يستوعبها أحد!

هل تعلمون أين انتهت؟ هل تعلمون من ساعد، في النهاية، تلك المرأة؟ هؤلاء الذين زجّوها في البغاء!!!

إعطاني الرب فرصة أخرى أيضاً لنجدتها، عندما رأيتها مرة أخرى بعد أعوام! كان يوم عليّ الذهاب إلى وسط المدينة. كنت أكره الذهاب إلى هناك، لأنه مكان حيث ترون المزيد من البؤس، ويما أنني كنت أشعر أنني أرفع منزلة، لذا لم أكن أحب رؤية الفقر، أهل البلد، وأمور كهذه. لكن في ذلك النهار كان علي حقاً الذهاب إلى هناك، و وبينما كنا نمرّ من هناك، سألني إبني: آه!.... ماما، لما ترتدي تلك السيدة بذلك الشكل، وتلبس تنورة قصيرة جداً؟"

أجبتُه: "لا تنظر، يا ب·ني·! تلك النساء حقيرات، التي تبيع جسدها لل·ذ!ة، للمال: انها مومسات، إنها قذرة." فقط تخيّلوا! أن أتكلم هك·ذا، وأكثر بعد بتسميم إبني! لقد صنّفت من دون شفقة أخت لي، واقعة في هذا الوضع بسبب لامبالاة الن·اس. قال لي الرب: " اللامبالون هم الفاترون، وأنا أتقيئهم! الشخص اللامبالي هو الذي يمر في العالم ولا شيء له أهمية بالنسبة له، لا شيء يعنيه، ما عدا منزله وإهتماماته! موتك· الروحي بدأ عندما توقفت· عن الإهتمام بما كان يحدث لإخوتك·، عندما فك·رت·ي فقط بنفسك· وبرفاهتك·.

لقد دُعيت إلى الوجود بغية اعمار عالم أفضل، وأن أستعمل المواهب، التي أعطاها الرب لي، من أجل المشاركة في نشر ملكوت السماء على الأرض. لكنني لم أفعل!... على العكس!
لم أستعمل أبداً المواهب التي أعطاها الله لي، ! .
لم أستعملها قط!
سألني الرب أيضاً: " أي كنوز روحية تجلبين لي؟"
كنوز روحية؟! كانت يداي فارغت·ين!
لذا قال لي: " ما نفع الشفتين التين كانتا لك·، المنازل التي امتلكت·، العيادات الخارجية، التي أعدّيت· كأخص·ائية، برضى عظيم؟ هل كان بإمكانك· إحضار معك· ل·بنة واحدة فقط؟ ما كان نفع هذا الحد من العبادة لجسدك·، كل المال المنفق عليه، كل المهاوس للبقاء في مظهر لائق؟ ما كان النفع من إخضاع·ه لكثير من الدايت الذي سبب لكِ التأل·م من قلّة الشهية للطعام، الضّوْر، تعذيب جسدك·؟ جعلت· من جسدك·، من ذاتك·، إله؟ وما الخير الذي فعله لكِ، الآن، هنا؟
كنتِ كريمة جداً، هذا صحيح، لكنّكِ فعلتِ هذا كي يشكرونك، لت·مدحين، حتى يقولون أنك كنتِ صالحة. تحكّمتِ بالجميع، من خلال المال، لكي يفعلون لك معروفاً بالمقابل. أخبريني: ماذا جلبتِ إلى هنا؟ عندما رأيتكِ بالإنهيار الاقتصادي، لم يكن هذا قصاص كما ظننتِ، لكن نعمة. نعم، ذلك الإفلاس كان لتعر·يتك· من ذلك الإله، ذلك الإله الذي خدمت·ه! كان ليجعلك· تعودين إلي! لكنك· انتفضت· ، رفضتِ النزول والتخلي عن مستواك· الاجتماعي، ولعنتِ، عبدت هذا إلهكِ، إله المال! اعتقدت· أنكِ حصلتِ على كل هذا لوحدك·، بقواك·، بالدروس، لأنك· كنت عاملة، مناضلة... بدلاً من ذلك لا! انظري كم هناك من الاختصاصيين، مع الدراسات الجامعية أفضل منك·، انظري إلى الكثيرين في العمل الذين هم ملتزمون مثلك· وأكثر بعد: راقبي ظروفهم."
لكِ . . . . . ."
فكّروا بالأمر، لك·ل· حب·ة رز بذ·رتها، كان علي أن أعطِ حساب لله! لكل المرّات التي رميتُ فيها الطعام في النفايات!
في كتاب الحياة خاصتي، رأيتُ عندما كنت صغيرة وكانت عائلتي فقيرة. كانت أمي تطبخ غالباً الحبوب، وكرهت· تلك الحبوب، بغضت·ها. كنت أقول: "أيضاً تلك الحبوب اللعينة؟ يوماً ما سأصبح ثرية، ولن آكل منها أبداً بعد."
رأيتُ أن مرّة رميتُ الحبوب التي قدّمتها لي ماما، دون ملاحظتها، وعندما جلست لتأكل لاحظت أن صحني كان فارغاً. اعتقدت· أنني قد أكلتُ بسرعة لأنني كنتُ جائعة جداً، وقدّمت لي مرة أخرى، مع·طية لي حصتها: لذا انتهى بها الأمر بلا أكل.
أتعلمون، كشف لي الرب أن من بين الأشخاص الأقرب إلي، فالشخص الذي عانى غالباً الجوع في ذلك الوقت، كانت أمي.
كوْن لديها سبعة أولاد، كثير من الأوقات لم تأكل كي نستطيع نحن الأكل، لأننا كنا فقراء جداً. إذاً، مكثت· جائعة ذلك اليوم لكي تعطيني، دون معرفة ذلك، ما كنتُ قد رميته في الزبالة. لكن حصل أيضاً، غالباً، أنها لم تأكل لأن أحد طرق الباب طالباً الطعام، وأعطت ما كانت تأكل. لقد عانت الجوع، لكنها لم تقم أبداً بأي نوع من الظهور، لم يكن لها يوم وجه مرير، أو أقل حزين، ولا أي علامة أخرى. بالعكس، كان لها دوماً الإبتسامة ولم يلاحظ أحد أي شيء عليها.
لقد سبق وأخبرتكم أي ابنة "الماسة" كنت؟! سميّت والدي "بطرس قاهر القلوب" “ Peter rock-breaker” و لأمي قلت أنها كانت ليست على الموضة!

بأنها كانت سيدة قديمة مضى زمانها، وأشياء مشابهة أخرى. حتى إلى حد إنكار أنها كانت والدتي، لأنني كنت مخجولة. فقط تخيّلوا!....

وأيضاً، لا يمكنكم التخيّل النّعم، البركات التي نثرت علي وعلى العالم اجمع، استحقاقاً من أمي! فكروا في نعمة أن يكون لي أم تذهب إلى الكنيسة، وأمام بيت القربان، تقدّم آلامها وأوجاعها ليسوع، وأكثر بعد، إنها تثق! إنها تثق به!

قال لي الرب:" لم يحبكِ أحد أبداً، وسيحبك.، كما أمك.! أبداً! لن يحبك. أحد بهذا النحو مثلها!" ثم أراني الرب كل الحفلات التي أعطاني إياها(بعد التغيّر في حالتي الإجتماعية) .... في تلك الولائم، في تلك البوفيهات، انتهى نصف الطعام في المهملات، دون أي افتكار به.

وتابع الرب:" انظري إلى إخوتكِ، يتألمون من الجوع! كنت. جائعاً!، قال لي صارخاً تقريباً.

لو تعلمون كيف يحزن الجوع الرب، العوز، وآلام أولاده! كيف تكدّره أنانيّتنا وعدم الإحسان اتجاه القريب!

وأكمل ليجعلني أرى أن في منزلي كان هناك الكثير من الأشياء القيّمة والثمينة. في واقع الأمر، في ذلك الوقت، كان عندي في المنزل أغراض ثمينة جداً، ثياب أنيقة، غالية الثمن، قال لي الرب:" ك نتُ عرياناً، وكان لك. خزانة مليئة بالثياب الثمينة، التي لم تستعمليها...:

رأيتُ أيضاً أن، عندما عشنا حياة اجتماعية مرموقة، إذا ابتاعت صديقاتي ثياب ذات علامة فارقة، كان عليّ الحصول على أفضل منها، إذا ابتاعت إحداهن سيارة جميلة، فكان يجب أن آتي بأجمل... أردت دائماً شيء أفضل مقارنةً بهن، لأنني كنت حسودة. قال لي الرب:" كنت. دائماً متعجرفة، قارنت. نفسكِ مع هؤلاء الأحسن حال منكِ! الأغبياء! ولم تتطلعي أبداً إلى هؤلاء الذين كانوا أقل تيسيراً اقتصادياً منكِ.

عندما كنتِ فقيرة، مشيت على طريق البر، لأنك. أعطيت حتى الأشياء التي ما كنت. بحاجة اليها ." واظهر لي كم كانت مرضية عنده حركاتي، مرّة بالرغم من فقرنا، نجحت بأن تشتري لي أحذية كرة مضرب أصلي.ة.

كنتُ جداً سعيدة، لكنني التقيت بولد على الطريق حافي القدم.ين، وشعرت. بهذا الألم من أجله، فخلعت الأحذية، وأعطيتها له. عدت للبيت بلا أحذية، وكاد أبي يقتلني! وليس بدون سبب: فالفقر الذي كنا فيه، الكثير من الإماتات لشرائها، وقد أعطيتها مباشرة، بعد شرائها للتو!

لكن الرب كان مبتهجاً بهذا! كم كان سعيداً بطريقة مشيي! بالرغم أننا كنا عائلة معقّدة وفقيرة، نثر علينا الله الكثير من النعم والبركات بسبب استحقاقات أمي، لطيبتها وصلواتها.

. .

أظهر لي البشرية بأكملها، وكيف نرد على الله، على أساس كيف كانت حياتنا، قابضين القلب مقفل عليه وعلى الروح القدس، وإلهاماتهم المقدسة. قال لي:" كنت قد ألهمتكِ بالصلاة لهؤلاء الناس. لو فعلت، لما كان دخل الشر عليهم، مسبباً الكثير من الخراب." مثلاً: فتاة صغيرة قد عنّفت جنسياً من قبل أبيها: لو لم أقفل نفسي على الروح القدس، لأصغيت إلى إلهاماته المقدسة، وكنت قد صليت من أجلهم: حتى لما كان قد دخل الشرير في ذلك الأب، محمي بالصلاة، ولم يكن ليحصل هذا العنف، وما كان قد سبب الكثير من الألم.

أو أيضاً، لما كان قد انتحر ذلك الفتى.

تابع الرب قائلاً: " لو كنتِ قد صليتِ، لما كانت أجهضت تلك الفتاة، لما ماتت تلك المرأة شاعرةً بأنني قد تركتها في سرير المستشفى. لو صليتِ، لكنتُ نصحتك بإعانة إخوتكِ. لكنتُ أرشدتكِ! لكنتُ قدتكِ إلى هؤلاء الناس. الكثير من الحزن في العالم، كان بإمكانكِ المساعدة!"

أظهر لي كم من الأشخاص يتألمون في العالم، وكم كان باستطاعتي المساعدة. لم اسمح أبداً بأن يمسّني الروح القدس، كما لم أترك نفسي اهتز من الداخل لألم الآخرين. قال لي الرب:" أنظري

إلى معاناة شعبي، شاهدي كيف احتجتُ لأن أجرح عائلتكِ بالسرطان، لكي تشعرين مع هؤلاء الذين يعانون المرض ذاته! لقد شعرت· اتجاه المحتجزين، فقط بعد أن كان زوجك· نفسه محتجزاً." وصارخا تقريباً: " لكن أنتِ، من صخر!!! غير قادرة أن تشعري بالحب!"

لأختصر، سوف أحاول أو أفسّر كيف نرى أنفسنا في كتاب الحياة.

كنتُ منافقة كثيراً، مصطنعة. كنتُ واحدة من هؤلاء الذين يمدحون الشخص في وجهه، ويطعنون في الظهر، هؤلاء المرائين من الخارج، بالكلام الجميل، أما من الداخل لا يمكنكم السماع ماذا يقولون.

على سبيل المثال:" أثنيت على أحد قائلةً: أنتِ جميلة، يا له من ثوب أنيق، إنه يناسبكِ تماماً."

أما في داخلي كنتُ أفكر: يا لها من غلاظة، أنتِ بشعة، وتعتقدين أنكِ الملكة!

. .

كم من المرّات ذهبت خفية عن أمي، لأنها لم تكن تسمح لي الذهاب إلى مكان، كم من كذبة إخترعت: " مامًا، لدي عمل جماعي في المكتبة." صدّقتني، وخرجت لحضور فيلم خلاعي، أو إلى الحانة لشرب الجعة مع صديقاتي. وها هي أمي هناك، الآن، رائية كل شيء في كتاب الحياة... الآن ما من شيء كان مخفي. يا له من خجل شعرت· به! يا له من خجل! أيام كان أهلي فقراء، جلبت إلى المدرسة، للغذاء، القليل من الحليب وموزة. أكلت· ورميت القشرة حيثما كنت، لم يخطر ببالي أبداً أن تلك القشرة قد تؤذي أحدهم. جعلني الرب أرى، في واقع الأمر، العواقب: من وقع، من الذي تأذ·ى .... كان بإمكاني قتل أحد ما بتهوّري وعدم الرحمة.

رأيتُ بألم، وخجل عظيميْن، كيف إعترفت إعترافاً جيداً مرة واحدة فقط، كمراهقة. كان هذا عندما أرجعتُ لي سيدة 4500 بيزوس بالغلط، في سوبرماركت في بوغوتا. كان قد عل·منا والدي أن نكون أمناء وألا نلمس أبداً ولا حتى قرش واحد ليس لنا، أدركت· الخطأ في السيارة، بينما كنت متوجهة إلى عيادتي، وقلت لنفسي: " لكن أنظروا إلى هذا، تلك البلهاء، تلك الحيوانة(هكذا كنت أحكي)، لقد أعطتني 4500 بيزوس هذا كثير! الآن علي أن أعود أدراجي!..."

لكن عندما نظرت بالمرآة إلى الخلف، رأيت زحمة سير، فقلت: " لا ! لن أعود، لا أريد أن أتأخر وأخسر الوقت! إنه خطأها لكونها بهذا الغباء!" لكن تأن·بت لهذا المال. بهذا الخصوص، لقد هذّبنا والدي جيداً. ذهبت نهار الأحد للإعتراف، وقلتُ: " أت·هم ذاتي لكوني سرقت· 4500 بيزوس، لم أعيدهم، إحتفظت بهم لنفسي!"

لم أعر إنتباهي لما قال لي الكاهن، لكن الشرير، لم يكن بإستطاعته إتّهامي بأني سرقت!

أما الرب قال لي:" ذلك كان عدم إحسان أل·ا تعيدي المال لأن 4500 بيزوس بالنسبة لك كانوا لا شيء، أما لتلك المرأة كانوا الغذاء لثلاث أيام. المحزن في الأمر أن رؤيت كيف تلك المرأة عانت الجوع لمد·ة يومين، نتيجة خطأي، ومعها طفل·ين صغير·ين؛ هكذا أراني الله. عندما أفعل شيئاً، هناك عواقب أفعالي، وهؤلاء الذين يتأل·مون بسببها: لأن أفعالي لها دائماً عواقبها. فالتي نفعلها والتي لا نفعلها، تجلب العواقب لنا وللآخرين! كل واحد سوف يرى تلك العواقب في كتاب الحياة. عندما تأتي الساعة لتمثل أمام الله للدينونة، سوف تراه، كما أنا نفسي رأيته.

عندما أغلق كتاب الحياة خاصتي، تخيّلوا كآبتي، خجلي، الحزن الغير محدود...

أُغلق كتاب حياتي بأجمل طريقة. بالرغم من تصر·في، بالرغم من خطاياي، تفاهتي، لا مب الاتي، وعواطفي المرعبة، بحث عني الرب حتى آخر لحظة: أرسل إلي دائماً وسائل، أشخاص، تكل· م إليّ، صاح بي، أخذ أشياء مني، تركني أقع في العار لكي يبحث عني وأبحث عنه. تبعني دائماً، حتى اللحظة الأخيرة. هل تعلمون من إلهنا وأبانا؟ هو إله قوي، يحب، الذي يتوسل كل واحد منا، لكي نتوب.

بدلاً من ذلك، عندما كانت تسوء الأمور، كنت أقول:" الله قاصصني، لقد دانني!" واضح أن الأمر ليس هكذا!

هو لا يديننا أبداً: في الواقع، بقوتي الحر·ة التعسّفية، أنا انتقي بحري·تي من سيكون أبي، ولم يكن الله. إنتقيت· الشيطان أباً لي!

عندما ضُربت· بالصاعقة، قبل أخذي إلى " الضمان الإجتماعي" أرسلوني إلى مستشفى حكومي، حيث كان هناك الكثير من المرضى، الكثير من المصابين، الكثير من الألم، ولم يكن هناك نق·الة شاغرة من أجلي. ولم سأل الذين جاؤوا بي الأطباء أين بإمكانهم وضعي، فقالوا فقط:" أنزلها هناك، هناك!" ومنقذي: "لكن أنزلها هناك، أين !" هناك، على الأرض!"

لكن لم يريدوا أن يتركوني على الأرض، لأنني كنتُ محروقة بشكل سي·ء، ولو كنت قد أصبت بعدوَة، لكنت مت·· بالتأكيد: بينما كنت في زاوية، خلال تلك الساعات، كان الأطباء ينظرون إلي بتلك النظرة... الأمر انهم لا يمكنهم أن يهملوا أحداً ما وهو في جلطة قوية، على سبيل المثال، أو كان في حالة خطيرة جداً، لكن له إمكانية العيش اكبر مع الإحترام لي، التي كنت بدل من ذلك محروقة مثل " الخبز المحمص"، وكل الإحتمالات تشير أنني سأموت.

لكنني كنتُ واعية، وملتهبة كثيراً، أدمدم لأن الأطباء لم يأتوا إلي. لكن مرّ بعض الوقت كنتُ فيه هادئة، من دون تذمّر، لأنني رأيتُ ربنا يسوع المسيح، الذي كان منحنٍ وكان قريباً جداً مني، لمس رأسي بيد·يه وواساني. هل بإمكانكم تخيّل هذا؟! باستطاعتكم تخيّل الحنان؟! فكّرت: هل هذه هلوسة؟ كيف من الممكن رؤية ربنا هنا؟! أغمضتُ عيناي، وفتحتهما من جديد، وما زلتُ أراه هناك!

قال لي بحنان عظيم:" رحمة! رحمة!"، ولكن خلال هذا الوقت فكّرت: لما رحمة؟ أي سوء كنتُ قد فعلته قط؟

لم أكن أعي أخطائي، لكنني كنتُ أعي أنني على وشك الموت، هذا بلا! بهذا الشأن كنتُ حزينة... وا أسفاه، إنني سأموت!!! وا أسفاه، خوات·مي الألماس!!! فوراً تذك·رت· خواتمي.

نظرتُ، وأرى لحم أصابعي محروق بالكامل، كأنها انفجرت. لكن قلت لنفسي:"عليّ نزعها، مهما كل·ف الأمر! وإلاّ سيكون عليهم كسرها، وستخسر قيمتها." لم أفك·ر بشيء آخر، رأيتُ أناملي منتفخة، وفكرت فقط في نزع خواتمي حتى لا يكسروها! لا يمكنكم التصو·ر ما مدى فظاعة رائحة اللحم المحروق. وكلّما حركتُ تلك الخواتم، كلّما أنتنت.

أحسستُ إنني سأجن من الوجع، لكنني أصرّيت وقلت:" لا! لا ثم لا! عليّ النجاح بهذا! يجب أن أنجح، لأنه بالنسبة لي، ما من شيء يمكنه أن يغلبني، وهذا اللحم لن يتورّم، لا! سأنزع تلك الخواتم من هنا، مهما كلّف، لن أموت وهي معي".

عندما نجحت بنزعها بالنهاية، تذكّرت فجأة:"

آه، لا!!! إنّي على وشك الموت، وتلك الممرّضات سوف تسرق خواتمي!" في هذه الأثناء وصل صهري. أنا، سعيدة جداً:" أ·نقذ خواتمي!!!"

أعطيته إياها، هو الذي كان طبيب، ولم يكن هناك من وسيلة أخرى: لأنه هو على عكس ذلك، لم يكن ل·يسطعها، بل كان ليرميها جانباً، حتى بعيداً! في الواقع كانت محروقة، مع شقف ملتسقة من اللحم. قال أنه سيرسلها لفرناندو، زوجي، وزدتُ:" قل لأختي أن تأخذ أولادي لأن، المساكين، سيكونون من دون ماما. في واقع الأمر، لن أنجح!" أسوء الأمر هو أنني لم أستفد من تلك اللحظات التي قدمها لي يسوع، لأطلب منه الرحمة والغفران. لكن كيف كان عليّ طلب الغفران، إذا اعتقدت· أنه لم يكن لدي خطايا؟!" خلت نفسي قد·يسة! عندما نشعر أننا "قد·يسون" عندها ندين أنفسنا.

عندما نزعت الخواتم وعهدت بها إلى صهري، لكي يسلّمها إلى زوجي، قلتُ لذاتي مُفرَجة:" أخيراً، الآن يمكنني أن أموت!" والفكرة الأخيرة كانت:"وا أسفاه، بأي مال سوف يدفنونني، وحسابي المصرفي كان على الأحمر؟..."

.

... .

. .

وأغلق كتاب حياتي.

العودة

لكن عندما أُغلق كتاب حياتي، لا يمكنكم أن تتخيّلوا بما أحسست: كنتُ حقاً مرعوبة.

وجدتُ نفسي رأسي للأسفل، وأحسّ كأنني أنحدر نحو قبر. ثم هذا الشيء مفتوح الذي يشبه الحفرة، إني أقع فيها، ومرعوبة رحت أستنجد بجميع القديسين لينجدوني. لن تصدّقوا كميّة القديسين الذين رحت أسم·يهم: مار امبروسيوس، مار ايزودوروس، مار اغسطينس، الخ... لم أعرف حتى كيف سميّت الكثير، كمسيحية سي·ئة التي كنته! لكن عندما أنهيتُ قائمة القديسين، مكثتُ بصمت...

شعرتُ بفراغ لا محدود، بألم وبخجل هائل، ثم أدركتُ أن ما من أحد بإمكانه نجدتي! وقلتُ في نفسي:"... وكل الناس، على الأرض، معتقدون أنني كنت قديسة... يأملون بموتي، لكي يطلبوا مني نعمة. أين أنا ذاهبة، الآن؟"

وجّهت عينَي إلى الأعلى، والتقيت· عينا أمي، شعرت بكثير من الغمّ، حزن عميق، لأن كان مرادها أن تقلّني إلى يدي الله.

بحزن وألم عظيمَين، صرختُ إليها:" ماما، يا له من خجل! لقد دنتُ نفسي! أين أنا ذاهبة، لن أراكي أبداً بعد!"

لكن في تلك اللحظة، وهبها يسوع نعمة جميلة جداً: كانت أمي بلا حراك، وسمح لهل الله بأن تحرّك الأصابع، دال·ة بهم إلى الأعلى، وداعية إياي أن أنظر إلى فوق: نظرت، وها أنا خارجةً من ذاتي من عيون الغشاءات الجوية، وجع مرعب.

لقد كان العمى الروحي الذي سقط، وفي تلك اللحظة رأيتُ هناك: لحظة رائعة.

في يوم ما، أحد مرضاي، قال لي:" دوكتورة، أنا أشعر بكثير، بكثير من الألم، الكثير من الغم، من أجلك. لأنك شخص ماد·ي جداً. لكن في اليوم الذي قد تجدين نفسك· في محنة ما، أو في وضع خطير، مهما كان الأمر، أطلبي من يسوع المسيح "أن يشفيكي بدمه، وأن تسأليه الغفران: لأنه لن يتركك· أبداً، أبداً، وقد دفع عنكِ دمه الخاص."

لذا بخجل عظيم وحزن لا محدود، رحتُ أصرخ مستغيثةً:" يا رب! يسوع المسيح، الرأفة عليّ! سامحني، يا رب، سامحني! أعطني فرصة ثانية!"

شهادة غلوريا بولو

كانت البرهة الأجمل، الأروع! لا أجد الكلمات لوصفها. لأن يسوع انحنى وانتشلني من ذلك القبر! رفعني وجلبني إلى مكان مستوٍ، وقال لي، بكثير من الحب:" نعم، سوف تعودين، وسيكون لكِ فرصتك الثانية.... ليس بسبب صلوات علئلتك، لأنه من الطبيعي أنهم يبكون ويصرخون لك·، ولكن من أجل شفاعة كل الناس الذين لا تربطهم بك· قرابة اللحم والدم: الذين بكوا، صلّوا، ورفعوا قلوبهم بكثير من الحب لكِ."

هل تعلمون ما رأيت؟ رأيتُ القوة العظيمة للشفاعة، إخوتي!

! ! .

رأيتُ كيف كانت الآلاف والآلاف من اللهبات الصغيرة تصعد، بغاية الجمال، إلى حضرة الرب، كانت لهبات بيضاء صغيرة، باهرة، مليئة بالحب، كانت صلوات الكثيرين، كثير من الناس، الذين كانوا يصل·ون لي، الذين انفعلوا بعد أن شاهدوا على التلفاز وفي الجرائد ما الذي حصل لي، وكانوا ينوحون ويقدّمون القداديس. الهدي·ة الأعظم التي بإمكانكم تقديمها لأحد ما في القداس الإلهي.

. إنه أيضاً ما يقدّره الله الأكث·ر، بأن يرى أولاده يشفعون لقريبيهم، وأن ينجدوا أخوهم. القداس الإلهي ليس من صنع الإنسان، بل الله.

من بين تلك الأنوار الصغيرة، كان هناك واحد ضخم، بغاية الجمال: نور أكبر بكثير من كل الآخرين. هل تعلمون، إخوتي، لما أنا هنا؟ لماذا رجعت؟ لأن في أرضي يوجد قد·يس. نظرت· بفضول، من أجل أن أعرف من يمكنه أن يكون ذلك الشخص الذي أحبني إلى هذا الحد، وقال لي الرب:" ذلك الشخص الذي ترينه هناك، هو شخص يحبكِ، كثيراً، ولا يعرفك حتى". كشف لي أن الأمر متعلّق بقروي فقير، عاش في الجبال، في السيرّا نيفادا في ساينت مارتا.

كان هذا الرجل فقيراً جداً، لم يكن لديه شيء ليأكل. كل محاصيله كانت قد حرقت، حتى الدجاجات التي كانت له، قد سرقت من قبل رجال" " guerilla warfare

هؤلاء الآخرين، حتى أرادوا أخذ ابنه الأكبر ليلتحق في خدمتهم. قطع هذا القروي كل الطريق نزولاً إلى القرية ليذهب إلى القدّاس.

جعلني الرب أنتبه للكلمات التي كان يقولها كصلاة:" يا رب، أنا أحبك! أشكرك على الصحة، أشكرك على أولادي! أشكرك على كل ما أعطيتني ! لتكن مسبحاً! المجد لك!"

صلاته كانت فقط تسبيح وترجمة الشكر لله! جعلني الرب أرى كيف أن في محفظته كان هناك فاتورة "5000" بيزوس، وأخرى "10000" بيزوس، وهذا كان كل ما يملك! هل تعرفون ما فعل...؟ أعطى مبلغ فاتورة "10000" بيزوس كتقدمة في الكنيسة!

أنا كنتُ أعطيتُ "5000" بيزوس فقط، وذلك عندما أعطاني أحدهم مبلغ خطأ، في العمل!

هو، بدلاً من ذلك، لم يعطي "5000" بيزوس، لكن ال"10000"، حتى لو كان هذا المال هو كل ما يملك! ولم يكن متذمّر وحتى لم يتذمّر بسبب فقره، لكنّه شكر وسبح الله! يا له من مثال، إخوتي! بعد ذلك، خرج من الكنيسة، ذهب ليبتاع قطعة صابون أزرق (صابون لـلغسيل)، لفّها بورقة جريدة (" O Espectador")، يعود تاريخها لليوم الفائت. حيث كانت أخبار حادثتي، والصورة الفوتوغرافية حيث ظهرت· محروقة بالكامل.

عندما رأى هذا الرجل الأخبار، بعد قراءتها ببطء، انفعل وبكى كثيراً، كأنني كنت شخص عزيز جداً له، وخرّ بوجهه على الأرض، تضرّع إلى الله من كل قلبه، قائلا:" ابتاه، يا ربي، رأفة بهذه أختي الصغيرة، خلّصها، خلّصها يا رب!

يا رب، إذا خلّصتها، إذا خلصت أختي الصغيرة، أعدك بأن أذهب إلى " مزار بوغا" لأوفي النذر، لكن خل·صها. أرجوك، يا ربي، خلّصها! "فكروا بالأمر، هذا الرجل الفقير، الذي لم يكن يجدّف، ولا يندب بسبب ألم الجوع مع عائلته، لكن على العكس كان يسب·ح ويشكر الله... وبمقدرة عظيمة لحب

القريب، حتى إن لم يكن لديه شيء للأكل، كان مستعد أن يجتاز البلد ليتمم وعد، لصالح شخص لم يعرفه قط!

قال لي الرب:" هذا هو حب القريب الحقيقي! بهذا الشكل يجب عليكِ أن تحبي القريب...."

وكان هنالك متى أعطاني هذه المهمة:" سوف تعودين، لتعطي شهادتكِ، التي ستعيدينها ليس 0001 مر·ة، لكن 1000 X 0010. · . الذين : ".

هذا، يا إخوتي الأحباء، ليس تهديد، بل العكس! الرب ليس بحاجة أن يهدّدنا. هذه فرصة ثانية لي، كما هي أيضاً لكم.

هذا برهان أن الله يحبنا، ويضع أمام أعيننا هذه المرآة التي هي أنا، غلوريا بولو. لأن الله لا يريد أن ندين أنفسنا، لا بل أن نحيا معه، في الفردوْس. لكن من أجل هذا، يجب علينا أن ندعه يبدّلنا.

عندما تأتي ساعتنا، لترك هذا العالم، أيضاً سيُفتح "كتاب الحياة" لكل واحد منكم، متى ستموتون، جميعكم سيمر· بهذه اللحظة، بالضبط كما مررت أنا بها. هناك، سوف نرى تماماً كما الآن، مع الفارق أننا سوف نرى أيضاً أفكارنا وأحاسيسنا، أفعالنا وعواقبها، اهمالاتنا وعواقبها... الكل في حضرة الله.

لكن الشيء الأجمل هو أن كل واحد سيرى الرب وجهاً لوجه، الذي سيطلب منا الإهتداء: حتى اللحظة الأخيرة هو يسألنا هذا، حتى أننا بحق، نبدأ أن نكون مخلوقات متجدّدة معه، لأن بدونه لا نستطيع فعل هذا!

الشفاء الجسدي

عندما جعلني الرب أعود، كلي·تاي لم تكن تعمل، حتى أنهم لم يقوموا بغسل الكلى لأنه لا يستحق العناء، من الحظة التي كنتُ على وشك الموت.... لكن فجأة، بدأت بالعمل، الأمر نفسه بالنسبة للرئتين، كما أيضاً راح القلب ينبض بقوّة.

بإمكانكم تخيّل دهشة الأطباء! منذ ذلك الحين لم أعد بحاجة إلى الآلات!

بدأ شفائي الجسدي، لكنني لم أشعر بأي شيء حتى في الأسفل، وبعد شهر قال لي الأطباء:"غلوريا، الله يجترح أعجوبة معك·، لأن بشرتك· قد نمت كاسية· كل الجروح... أما بالنسبة إلى ساقيك· لا نستطيع فعل أي شيء. يجب علينا بترهما!"

عندما قالوا لي هذا، أنا، التي كنت امرأة رياضية، تذكّرت: 4 ساعات من الرياضة البهلوانية اليومية، من أجل ماذا؟ فكّرت فقط بالهرب من هناك، لكنني لم أنجح، لأن الساقان لم يحملانني، وقعت. كنت· قد عولجت في الطابق الخامس، وقد نقلوني إلى الطابق السابع لأبقى هناك حتى العملية الجراحية، وجدت هناك سيّدة كانت ساقاها قد بترت، لكن كان عليهم بترها من جديد، من أعلى بعد . في رؤيتي إياها، فكّرت أن حتى كل مال الأرض ليس كافياً لشراء هذين الشيئ·ين الرائعَين الذين هما الساقين.

عندما أخبروني أنهم سوف يبترونهما، شعرت بحزن عظيمّ! لم أشكر الرب قط من أجل ساق· ي، بالعكس: مع الم·يل الذي كان لي للبدانة، وقد عانيت الجوع كالغبية وأنفقت· الثروات حتى أكون أنيقة ومتناسقة الجسد...

أما الآن، أرى ساقَي السوداو·ين، محروق·تين، بدون لحم، لكن للمرة الأولى شكرت الله أنني ما زلت أحتفظ بهما بعد." يا رب، أشكرك من أجل ساق·ي، وأسألك نعمة أن تحفظهما لي، لكي أستطيع أن أمشي. إني أرجوك، يا رب، أترك لي الساق·ين!"

وفوراً بدأت· أشعر بهما: كانتا سودوان جداً، لا دورة دموية، من الجمعة إلى الإثنين، عندما وصلوا، د·هش الأطباء، لأنهما كانتا حمراوين وعادت الدورة الدموية! مندهشون، لمسوني ولم يكونوا يريدون التصديق.

قلت لهم:" أيها الأطباء، ساقَي تؤلماني كثيراً، لكنني أعتقد أنه لا يوجد أحد في العالم، بهذا الفرح الكبير لشعوره بالألم في الساق·ين، كما أنا فرحة في هذه اللحظة!"

الطبيب الذي في الطابق السابع ردّ علي أن أبداً، خلال 38 سنة في الخدمة، قد شاهد شيئاً مماثلاً.

الأعجوبتان الأخيرتان اللتان فعلها الرب لي، كانتا النهدان والمبيضان. كان قد قال الطبيب أنه ليس بإمكاني إنجاب الأطفال بعد الآن.

كنتُ سعيدة، لأنني افتكرت أن الله قد وهبني منهاج طبيعي لعدم الحمل.

لكن، بعد سنة ونصف، أرى أن ثديَي بدءا يكبران، يتمددان ويتكو·نان من جديد. كنت· منبهرة، وعندما ذهبت· إلى عند الطبيب، قال لي أنني كنت أتوقّع طفلاً!

وبهذَين الثدي·ين أرضعت ابنتي!!!....

!

خلاصة

ليبارك الرب كل واحد منكم، بلا حدود. المجد لله والمجد لربّنا يسوع المسيح.

ليباركم الله!

أقدّم لكم ابنتي. هذه الطفلة هي أعجوبة! إنها الطفلة التي وهبني إياها الله، مع المبيضَ ين المحروق·ين! الذي كان للأطباء من المستحيل تماماً!

!!!

ها هي، واسمها ماريا خوسيه!...